

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي
بعنوان

الاتصال و التنشيط الشبابي

ربورتاج مكتوب حول المركب الرياضي الجوي الشهيد
روابحي رابح بمدينة حمام الضلعة بالمسيلة

إشراف الأستاذ:

أ/ العباس بومامي

إعداد الطلبة:

- سامي رقيق

- عمر حرايز

لجنة المناقشة

رئيسيا	أستاذ محاضر (أ)	د/ باجي
مقررا ومشرفا	أستاذ مساعد (أ)	أ/ العباس بومامي
ممتحنا	أستاذ محاضر (أ)	د/ صلحاوي

السنة الجامعية: 2023-2024



المخلص:

يتمحور موضوع دراستنا هذه حول موضوع الاتصال والتنشيط الشباني في المركب الرياضي الجواربي ببلدية حمام الضلعة وقد كان الهدف الرئيسي من إنجاز هذا العمل الأكاديمي هو الوقوف على مدى تكفل ونجاح الاتصال في هذه المؤسسة وعلى هذا الأساس قمنا بإجراء دراسة ميدانية على شكل ريبورتاج صحفي مكتوب، سلطنا من خلاله الضوء على الاتصال في هذه المؤسسة الشبانية وقدرته على تحقيق أهدافها وعليه قد حاولنا معالجة هذا الموضوع من زوايا عديدة ومتعددة وهذا من أجل الحصول على معلومات كافية تم جمعها من إطارات المؤسسة والنوادي الناشطة فيها وكذا منخرطيهما ولنتمكن في الأخير استخلاص مجموعة من النتائج اهمها امكانية تحقيق منجزات في مختلف المجالات في مناطق الظل وكذا بعث روح الفعالية لدى فئة الشباب و الاستثمار فيه لبناء المجتمع و الحفاظ على الوطن .

الكلمات الافتتاحية: ريبورتاج مكتوب، الاتصال، الشباب، التنشيط، المركب الرياضي الشهيد روابحي رابع

Summary:

The subject of our study revolves around the issue of communication and youth activation in the neighborhood sports complex in the municipality of Hammam Dalaa. The main goal of completing this academic work was to determine the extent of the guarantee and success of communication in this institution. On this basis, we conducted a field study in the form of a written press report. We highlighted the During which, he shed light on communication in this youth institution and its ability to achieve its goals

Accordingly, we have tried to address this issue from many different angles, in order to obtain sufficient information collected from the frameworks of the institution and the clubs active in it, as well as its members, and to be able in the end to draw a set of results, the most important of which is the possibility of achieving achievements in various fields in the shadow areas, as well as revitalizing the spirit of effectiveness among the group. Youth and investing in them to build society and preserve the nation.

Opening words: Written report, communication, youth, activation, the sports complex of the martyr Rawabhi Raba

** شكر وتقدير **

الشكر والعرفان لله على نعمه الظاهرة والباطنة،
ولرسوله صلى الله عليه وسلم
الذي وضح طريق المستقيم.

نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان للأستاذ الفاضل الدكتور العباس
بومامي

عرفانا منا بالمجهودات التي بذلها معنا لإتمام هذا العمل وما قدمه
من نصائح وتوجيهاته طيلة مراحل إنجاز البحث.

والشكر موصول لكل من كان لنا عوناً لنا في إتمام هذا العمل الجليل
والى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا والى من وقف على المنابر

و

أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا

إلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
وأساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال على وجه الخصوص .

فهرس المحتويات

* ملخص

* شكر وعران

خطة الدراسة

1..... مقدمة :

الفصل المنهجي

- 1-الإشكالية..... 2
- 2-التساؤلات الفرعية..... 2
- 3-الفرضيات..... 3
- 4-أسباب اختيار الموضوع..... 3
- 5-أهداف البحث..... 3
- 6-منهج وأدوات الدراسة..... 3
- 7-مجتمع وعينة البحث..... 4
- 8-أهمية البحث..... 5
- 9-تحديد المفاهيم والمصطلحات..... 5
- 10-حدود الدراسة..... 7

الفصل النظري

- أولا :الاتصال..... 9-19
- ثانيا : التنشيط..... 20-31
- ثالثا:الروبرتاج..... 32-39

الفصل التطبيقي

روبرتاج صحفي حول المركب الرياضي الجوازي

..... بلدية حمام الضلعة..... 41-50

الخاتمة..... 51

المراجع..... 53-54

الفصل المنهجي



لقد أصبح للاتصال دور هام في الحياة الاجتماعية وكذلك بالنسبة للمؤسسات التي أصبحت تعتبره أحد العوامل التي تسعى من خلاله إلى تحقيق أهدافها والوصول إلى حل مختلف مشكلاتها، ذلك أنه يعمل على تنظيم وضبط العلاقة داخل المؤسسات وخارجها، ويسهم في حسن سيرورة العمل ويقف خلف التفاهم والانسجام بين أطراف العملية الإنتاجية. فالعمل داخل الجماعة أصبح أكثر من ضرورة لما له من إيجابيات مهنية واجتماعية.

وللاستثمار في فوائد وإيجابيات الجماعة ظهر مفهوم التنشيط، بشكله الحديث ورغم كونه يعد من الممارسات العفوية القديمة بعدما كان التنشيط في البداية عبارة عن مناقشات إيديولوجية وسياسية ودينية في الحلقات والتجمعات والنوادي، ثم تظهر في شكل نشاطات ورحلات ترفيهية ورياضية فيما بعد.

لقد أصبح التنشيط اليوم مهنة ونشاطا تطوعيا يتم ممارسته في سياق اجتماعي وثقافي وسياسي في كل المجتمعات. فالتنشيط هو الأداة العصرية الملائمة لفطرة وطبيعة الإنسان، وهي حب الحركة والميل إلى النشاط بهدف التغلب على مشكلات الحياة المختلفة من خلال استثمار الوقت الحر وملاءه بالنشاط والتحسيس والتثقيف .

و في هذا الإطار يعد المركب الرياضي الجواري الشهيد" روابحي رابح " ببلدية حمام الضلعة من بين المؤسسات الشبابية التي تغطي الانشغالات والاهتمامات الرياضية والاجتماعية التي تفسح المجال أمام عدد كبير من الشباب لممارسة نشاطات متعددة (ترفيهية، رياضية، تربية) تبعدهم عن الانحراف وتتمى الروح الإبداعية لديهم فهي تسعى دائما للوصول إلى الشباب من خلال تسطير مجموعة من الأهداف الاتصالية التي تسعى للوصول إليه ويكاد يكون المتنفس الرياضي الوحيد في بلدية يقارب سكانها 60 ألف نسمة حيث أنشأ سنة 2008 تقصده فئة الشباب والتي تمثل حوالي 30 بالمائة من مجموع سكان البلدية مما وجب على القائمين عليه مضاعفة الجهود للتكفل الأحسن بهذه الفئة لممارسة هواياتهم لتغيير روتين الحياة وتنمية شخصية الفرد بهدف تحقيق التوازن النفسي والتكيف الاجتماعي للفرد مع مجتمعه وكان في اختيارنا في هذه الدراسة لربورتاج مكتوب حول مدي تكفل ونجاح الاتصال في المركب الرياضي الجواري الشهيد روابحي رابح بحمام الضلعة بالمنتسبين إليه وتلبية طموحات ورغبات شبابها وكانت النتائج إيجابية أكدت لنا على دور الاتصال المؤسساتي في تحسين صورة المركب الرياضي ومدي مساهمته في احتواء شريحة عريضة من الشباب ومحاولة



إبعادهم عن عالم الانحراف ومن أسباب اختيارنا للموضوع هو الاهتمام بالمواضيع الشبانية وكثرة الآفات الاجتماعية .

1- الإشكالية: The problematic

عرفت البشرية أهمية الاتصال ودوره منذ بدايات التاريخ، ومع تتابع العصور، زاد الإحساس بدوره البارز في استمرار حياتهم وتحقيق مصالحهم المختلفة، وتوحيد مجموعاتهم وتنظيم أنشطتهم. فالإتصال بين أفراد المجتمعات والمجموعات الاجتماعية المختلفة ضروري لتحقيق متطلبات الاجتماع وبالتالي متطلبات الحياة. وبذلك أصبح شرطاً من شروط البقاء والتواجد في الحياة الحديثة أكثر وأكبر من أي زمن آخر، ويعتبر أسلوباً في التواصل مع الآخرين من خلال تبادل المعلومات والأفكار والآراء والانطباعات بين طرفين أو أكثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

فهو في وقتنا الحالي صار ضرورة حتمية في تفعيل النشاطات والعلاقات الإنسانية الاجتماعية، خاصة بعد التطور الذي شهده العالم في الجانب التنظيمي، حين أصبح بمثابة عصب الحياة والعمود الفقري. الذي تستند إليه المنظمة أو المؤسسة لتنمية وتنفيذ إستراتيجيتها العامة، وذلك من خلال الدور الذي يلعبه الإتصال في عملية التنشيط الشباني، وفي بناء السياسة الاتصالية الموجهة نحو الخارج، وذلك بتزويد المحيط بالمعلومات الكافية عن المؤسسة وخدماتها من خلال ما يعرف بخلايا الإعلام والاتصال ومكاتب العلاقات العامة والتي هي وظيفة إدارية متميزة تساعد على خلق وبناء ودعم وبقاء الإتصال بين المؤسسة و جماهيرها الداخلية والخارجية وتعمل على مواجهة وحل المشكلات التي تواجه المؤسسة وعليه نطرح التساؤل التالي:

- ما مدى نجاح العملية الاتصالية داخل المركب الرياضي الجواربي بحمام الضلعة؟
- وتتفرغ عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية هي:

2-التساؤلات الفرعية: Sub-questions

- هل هذا النجاح يعود إلى عنصر تسيير المركب واستغلاله بالشكل المطلوب ؟
 - هل يعود إلى نقص أو انعدام الإمكانيات والوسائل؟
 - هل الأمر مرتبط بعنصر التمويل والمخصصات المالية؟
- وللإجابة عن سؤال الإشكالية وما يتبعه من أسئلة فرعية تم اعتماد مجموعة من الفرضيات.



3-الفرضيات:Hypotheses

1- نجاح الاتصال في المؤسسة عائد إلى جودة التكوين وبالتالي جودة التسيير

2- نجاح الاتصال بتوفر الإمكانيات و الوسائل .

4-أسباب اختيار الموضوع:

لم يكن اختيارنا لموضوع الربورتاج حول الاتصال والتنشيط الشباني من باب

الصدفة، بل ذلك راجع لعدة أسباب تظافرت لتشكل لنا حافزا لاختيار الموضوع وهي:

- الاهتمام المتزايد بوسائل الاتصال الخاصة الحديثة منها.

- الميول الشخصي للمواضيع الشبانية وكل ما له علاقة بالمجال.

- شعورنا بأهمية معالجة الموضوع خاصة مع التحولات التكنولوجية في قطاع الشباب والرياضة.

- كثرة الآفات الاجتماعية الناجمة عن غياب قنوات الاتصال.

5-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة أهمية ودور الاتصال في المؤسسة الشبانية، وكشف

عوامل نجاح الاتصال في المركب الرياضي الجوازي الشهيد روابحي رابح بحمام الضلعة بولاية المسيلة

6-منهج وأدوات الدراسة::Study Objectives

انطلاقا من طبيعة الدراسة، والمعلومات المراد الحصول عليها، للتعرف على مدى نجاح

الاتصال داخل المركب الجوازي ببلدية حمام الضلعة من عدمه، وفي إطار تنفيذ روبرتاج

مكتوب، تندرج دراستنا هذه ضمن الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى تحديد

الظاهرة المدروسة تحديدا كفيما، من خلال جمع الحقائق والمعلومات، وذلك قصد معرفة

نوعية العلاقة التي تربط مختلف متغيرات الظاهرة المدروسة.

وبما أن الربورتاج يسعى إلى كشف الأسباب وإبراز المعلومات والحقائق التي تقف

وراء أية عملية نجاح أو فشل، فقد تم الاعتماد على الملاحظة بأنواعها، خاصة الملاحظة



بالمشاركة بحكم الانتماء لهذه المؤسسة وكذا اعتماد شكل المقابلات في شكلها الجمعي و الفردي. مع التأكيد على أن القالب الذي نعتمده في إجراء هذا الـربورتاج سيكون الهرم المعتدل بحكم أننا أمام ريبورتاج ساكن وليس ريبورتاج متحركا يتناول حدثا أو واقعة تستدعي استخدام الهرم المقلوب الذي يركز على العناصر الأكثر أهمية وفق الترتيب المعهود في مثل هذه الحالات.

7-مجتمع وعينة البحث::Community and sample research

يتمثل مجتمع البحث الذي كان من المفترض استجوابه حول مختلف المواضيع التي لها علاقة بالمركبات المتواجدة على مستوى ولاية المسيلة، في مجموع الأفراد العاملين في كافة المستويات الإدارية والرياضية والتنشيطية، لكن ونظرا لصعوبة تغطية الدراسة لهذه العينة الكبيرة وبحكم تشابه المشكلات بين المركبات الشبابية، تم التوجه نحو التعامل مع عينة مركب حمام الضلعة كعينة ممثلة بحكم الارتباط بهيئة مركزية واحدة وبحكم طريقة التسيير والهرم الإداري والتنظيمي وكذا الإمكانيات المادية والبشرية القريبة من بعضها.

لذلك تم الاعتماد على عينة مركب حمام الضلعة كنموذج يمكن تعميم نتائج بحث حالته على باقي المركبات داخل الولاية. وقد تم اخذ الاستجوابات بعد إجراء المقابلات الشخصية والجماعية في شكل عينة قصدية تتجه مباشرة إلى الطاقم والشباب المنتسبين إلى المركب المذكور.

وتم اختيار مجموعة من الإطارات والمستخدمين الإداريين وبعض المؤطرين لبعض النوادي على النحو التالي:

- المدير.
- المربي في الرياضة.
- ممثلة عن خلية الإصغاء
- ممثل عن خلية الإعلام.



- ممثل عن خلية الإعلام الآلي.

- مستخدمون إداريون.

وبالتالي قد بلغ أفراد العينة القصدية بصفة إجمالية 12 موظفا.

8-أهمية البحث: The importance of research

انطلاقا من الإحصاءات المذكورة، والتي تمثل فيها نسبة الشباب أكثر من 50 (مكتب الإحصاء ببلدية حمام الضلعة)، تتجلى أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على شريحة كبيرة تمثل قسما معتبرا من سكان بلدية حمام الضلعة مع ما يتبع ذلك من انشغالات وطموحات لهذه الفئة، بالإضافة إلى توجيه أنظار القائمين على الشأن الشباني للمشكلات والصعوبات التي تعترض نشاط وعمل الشباب في هذه المؤسسة

9-تحديد المفاهيم والمصطلحات: Definition of concepts and terms

9-1- مفهوم الاتصال:

لغة: أقدم التعريفات هي التي ركزت على الاشتقاق اللغوي لكلمة communication وهو الكلمة اللاتينية communis التي تعني الشيء المشترك، فنحن عندما نتصل فإننا نحاول أن نشترك في تبادل المعلومات والأفكار والاتجاهات، ونكون علاقة مع شخص أو مجموعة من الأشخاص

1(الباقى، السلوك التطبيقي، 2003) ، ونجد لفظ الاتصال في القواميس معناه الصلة

وبلوغ الغاية أو بمعنى أذاع الشيء .

9-2الاتصال اصطلاحا:

يرى ميرهو (MORIHUE): أن الاتصال هو أي سلوك مقصود من جانب المرسل بنقل المعنى المطلوب إلى المستقبل ويؤدي إلى الاستجابة بالسلوك المطلوب منه وعليه جاءت مساهمات علم النفس من خلال التركيز على فكرة المثير والاستجابة حيث أن الاتصال هو العملية التي يقوم بمقتضاها الفرد بإرسال رسائل مثيرة عادة ما يكون لفظا لكي يعدل

من سلوك الآخرين (النبي، 1999)



9-3- التعريف الإجرائي:

هو الاتصال الذي يتم بين المركب الرياضي الجوّاري بحمام الضلعة وجمهورها الداخلي والخارجي قصد توفير أكبر قدر من المعلومات حول نشاطاتهم لإقناعهم بضرورة الانخراط فيها ولتحقيق التفاهم

9-4- مفهوم الشباب:

لغة: جاءت من شب أو شبيب وهو خلاف الشيب كما جاء في معجم لسان العرب. ويقال شب الغلام شبابا وشبيبة. (الإفريقي، لسان العرب، 1997)

التعريف الاصطلاحي:

يقصد بـ " الشباب " مرحلة من مراحل العمر تقع ما بين الطفولة والشيوخة، مجالها الزمني يقع ما بين 18/37 سنة، تتسم بخصائص وسمات تتم فيها عملية الارتقاء والتغيير في البناء الداخلي للشخصية ويتكوين الذات والاتجاه القدرات العقلية نحو الاكتمال. ويتجه الشباب إلى تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس واتخاذ القرارات الفردية، كما ويحاول المجتمع تأهيل الشباب اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليحتل مكانة اجتماعية ضمن السياق الاجتماعي العام، ليؤدي دوره في بناء المجتمع 4(طلال، 2004)

3-التعريف الإجرائي:

هي الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 18/37 سنة تتسم بمجموعة من الخصائص والسمات، المنخرطة في المركب الرياضي، وذلك للاستفادة من برامج المركب وإبراز نشاطاتهم وعرض إبداعاتهم لكي تكون لهم مكانة اجتماعية ويساهمون في بناء المجتمع.

وبالتالي فإن السلوك الاتصالي يهدف إلى الوصول إلى استجابة معينة من شخص ما نحو مثير معين وقد وردت في هذا المجال عدة تعاريف إذ نجد وارن (warn) يعرف الاتصال بأنه يشير إلى نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن أو بالعكس بين فرد وآخر.

10-التنشيط:

1- لغة: تسمى كلمة " التنشيط " إلى الجذر المعجمي (ن.ش.ط) وتفيد لغة حسب المعجم العربي

الأساسي: نشط - ينشط - نشاط - شيد في عمله: طابت نفسه له، بما يفيد التحفيز

(الإفريقي، مرجع سابق، 1997)



2-اصطلاحاً: هو عملية " سيكوبيداغوجية " في مجال التواصل والتفاعل، ووسيلة فنية مثمرة فعالة تبني على تفعيل الوضع التربوي، وتحريكه ايجابيا، ويرتكز التنشيط أيضا على خلق النشاط الذهني والوجداني والحس الحركي لدى المتعلم أو المؤطر أو المكون 5(مقدسي، 1988)

3-التعريف الإجرائي:

هو تفعيل وضعية سكونية أو شبه سكونية نحو وضعية تفاعلية بين مكونات مختلفة ضمن نسق معين يستهدف إحداث ناتج معين .

11-حدود الدراسة Study limits :

11-1 حدود المكان :

أجريت هذه الدراسة بالمركب الرياضي الجوارى الشهيد رواجى رابح ببلدية حمام الضلعة وهى إحدى المؤسسات ذات طابع رياضى ترفيهى وتربوي، وملحقة بديوان مؤسسات الشباب لولاية المسيلة

11-2 حدود الزمان: استغرق مجال الدراسة حوالي ثلاثة أشهر وتنقسم هذه المدة إلى قسمين منها ما هو نظرة ومنها ما هو تطبيقي تمثل في كتابة رورتاج مكتوب، حيث تم جمع المعلومات الكافية عن المركب الرياضي المذكور وإجراء الاستجابات اللازمة مع مسيري وطاقم المركب في مدة شهر من بداية شهر أفريل إلى الأسبوع الأخير منه.

الفصل النظري



ماهية الاتصال:

أولاً: مفهوم الاتصال :

تعددت مفاهيم وتعريف الاتصال نظراً لكونه نشاطاً يمارسه الناس في كل مناحي حياتهم، فيتصلون ببعضهم اجتماعياً ونفسياً وثقافياً وتربوياً، وهو أيضاً علم دخل مجال الدراسة منذ عصر الفلاسفة اليونانيين، ثم تناولته مختلف الحقول العلمية كعلم الاجتماع وعلم النفس والسياسة والتربية واللغة وعلم أصول الإنسان والاقتصاد والتجارة والطب وعلماء الحيوان وغيرهم، كل حقل يعتبر مجال الاتصال مهم جداً لفهم الموضوعات التي يدرسها (برنت، 1991)، لذلك قيل حول الاتصال أنه ملتقى طرق جميع العلوم أن هذه العوامل هي ما زادت في تعدد مفاهيم ومعاني الاتصال وتشعبها خلال السنوات الأخيرة.

1- المفهوم اللغوي للاتصال :

يرى الاستاذ زهير إحدادن أن المعنى اللغوي لكلمة اتصال هو الوصل والبلوغ: وصل أو اتصل أي بلغ، وبمعنى آخر هو الربط بين شيئين ربطاً فيزيائياً، أما في مجال الاتصال فالربط يكون معنوياً وفكرياً بواسطة المعلومة أو الفكرة التي تصل المرسل بالمستقبل (زهير، 1991)

أما في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية فأن معنى الاتصال هو **communication** وهي كلمة مشتقة من كلمة **Communicare** التي تعني الاشتراك والتوحد، أو محاولة إيجاد أرضية مشتركة بين طرفي عملية الاتصال، لذلك فإن الهدف من أية عملية لنقل فكرة أو رأي أو إحساس ما، من طرف إلى طرف آخر هو البحث عن إشراك الطرف المرسل للطرف المتلقي تلك الفكرة أو ذلك الرأي أو الإحساس، أي يقتسم المرسل فكرته أو معلومته التي تكون الرسالة الاتصالية مع المتلقي، فتصبح الفكرة أو المعلومة عامة ومشتركة ومشاعة بينهما.

وفي هذا الصدد يرى " وينكين " أن كلمتي اتصل واتصال كانتا تدلان على الاشتراك في شيء معين أو التواصل معه. وهي لفظة قريبة من اللاتينية **Communicare**، وفيما بعد ظهرت الدلالة المتفرعة عن معنى الاقتسام أي تقسيم النباً وتوزيعه الاشتراك فيه)، ثم تعمق هذا المفهوم مع تطور وسائل الاتصال والإعلام (غونزالز، 1991)



2- المفهوم الاصطلاحي للاتصال:

تنوعت تعريفات الاتصال حسب عدد الحقول العلمية التي تناولته بالبحث، والتي لها تقاطعات معه بحكم أن الكثير من المعارف والعلوم هي بحاجة إلى الاتصال كي تبلغ أهدافها ومراميها العلمية، وكذلك بسبب تطور مجال الاتصال أكثر من أي مجال آخر .

ففي العلوم الاجتماعية، وخاصة في حقل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع الإعلامي يتم التركيز إلى حد كبير في عملية الاتصال على منظور شامل لكل من معنى الرسالة والوظيفة والهدف، ثم النتائج السلوكية والبيئية لوسائل الاتصال.

لقد اهتم كل من " ليندبرغلارشفيلبرشرام Lindenberg ,Larch an VilbertSchram " بنقل المعاني والرموز والاشترك فيها بين طرفي عملية الاتصال. (يسير، 1999)

ويذهب تشارلز كولي Charles Colee في الاتجاه النفسي الاجتماعي لتعريف عملية الاتصال فيقول بأنه: "ذلك الأساس الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية، وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان. وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوط الحديدية والبرق والتلفون ... وكل تلك التدابير التي تعمل بكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان" (يسير، مرجع سابق، 1999)

نستنتج من هذا التعريف أن عملية الاتصال هي الأساس البنائي للجماعات والعلاقات داخلها، وهي حاملة مسار الحضارة والتطور الفكري، لأنها أداة التواصل والتبادل للمعاني والمعارف والمعلومات والأفكار من فرد لآخر، وبالتالي إثارة النقاش وتنمية العقول والحفاظ على المكاسب المعرفية في المخطوطات والكتب والمجلات وغيرها من وسائل استمرارية الرسائل الاتصالية، ونقلها عبر الأمكنة المتباعدة، بفضل الوسائل الحديثة وحتى وسائل المواصلات التي تعمل على تقريب المسافات الجغرافية البعيدة بين الناس، فهي إذن أداة ربط وبلوغ حسب كولي، تساهم في تسهيل عملية الاتصال.

وقد جاء في قاموس المصطلحات الإعلامية أن الاتصال هو انتقال الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز والاتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي، فهو الذي يمكننا من نقل معارفنا وبيسر التفاهم بين الأفراد (فريد، 2002) أي



أن الاتصال في صورته البسيطة، هو عملية يتم فيها تحويل ونقل معلومة ما مهما كانت صيغتها ونوعها ومحتواها من المصدر فردا أو أكثر إلى الوجهة أو المتلقي فردا أو أكثر كذلك.

ومن جهته اعتبر كلود ليفي شروس **Claude LiveeSchros** في كتابه الأنثروبولوجية البنائية ، أن الاتصال يعني الانتقال من المفرد إلى الجمع، فهو أساس الحياة الاجتماعية، لأنه يتم بتبادل المعاني والرموز بين الناس، لذلك فهو ضروري في عملية التنشئة الاجتماعية، وله وظيفة سوسولوجية أكبر من مجرد توصيل معلومات أو الإبلاغ عنها بين طرفين أو أكثر، فدور الاتصال ليس تقنيا محايدا، بل فيه تفاعل وحيوية ومشاركة عقلية ووجدانية، وهو عملية لا تتوقف، مما جعله حسب علماء الاجتماع، الظاهرة الاجتماعية والقوة الرابطة التي تقوم الأفراد، ومن ثم بلورتها وترسيخها كقيم ومعايير متجذرة، قد تصل إلى بتكوين العلاقات بين درجة العقيدة أو الإيديولوجية المقدسة، وعليه فيمكن القول أن القيم والعقائد تبدأ كعملية اتصال، كما أن الظاهرة الاتصالية هي أول ظاهرة اجتماعية في تاريخ الإنسانية.

وفي نفس السياق يرى ولبر شرام أن: "المجتمع الإنساني يقوم على مجموعة من العلاقات قوامها الاتصال، وأن ما يجمع الأفراد ليس قوى غيبية أو سحر وإنما هي علاقات الاتصال (الفتاح، 1992) من كل هذا نرى أن دراسة الاتصال لا يمكن إلا أن تؤدي إلى دراسة وفهم المجتمع.

وهناك التعريف التربوي للاتصال لعالم التربية الأمريكي جون ديوي، **JhonDiwi** والذي يقول فيه: "إن الاتصال هو عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر ، حتى تعم هذه الخبرة وتصبح مشاعا بينهم، يترتب عليها حتما إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية" . ويشير هذا التعريف إلى مجال هام من مجالات عملية الاتصال، وهو مجال التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية، أي كل ما يتعلق بنقل خبرة ما من شخص إلى آخر، وهذا ما يدل على أهمية ووظيفة الاتصال العضوية في التربية والتعليم، فالاتصال هو أداة إحداث التغيير الإيجابي والمرغوب للفرد.

لكن ورغم كثرة التعريفات واختلافها وتنوعها، فقد أجمعت معظمها على أن الاتصال أساس قيام المجتمع، ولا يمكن تأسيس الجماعة مهما كان حجمها (شخصين فأكثر) بدون وجود عملية الاتصال، والتي تبدأ من انتقال المعلومات والأفكار والمعاني بين المرسل والمتلقي، وعليه يمكن فهم الاتصال حسب الحقل الذي يدرسه لتجنب أي غموض (الطيب، 2008)



ثانيا: خصائص الاتصال:

لعملية الاتصال، وفق التعريفات السابقة خصائص تميزها عن غيرها لكن قد تكون مشتركة في جوانب منها مع الظاهرة الإعلامية التي سيتم تناولها لاحقا ومن ذلك ما يلي:

-الاتصال عملية يمارسها الإنسان بشكل تلقائي غير مقصود و عفوي نتيجة فطرته الاجتماعية الغريزية، فالإنسان اجتماعي بطبعه كما هو معروف بالبدئية، لذلك سمي إنسان لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بأنس مع أقرانه والمنتمين إلى بني جنسه ، ولهذا قال ابن خلدون " الإنسان مدني بطبعه من حيث أنه لا قوام له إلا بالتعاون، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه بمعزل عن غيره " فلا حياة للإنسان بمفرده لأن الاتصال هو الذي يحقق الجماعة، سواء داخل الأسرة أو المجتمع أو التنظيم الذي ينتمي إليه ، وبهذه الأشكال الاجتماعية يلبي جميع حاجياته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لذا فهو ظاهرة إنسانية واجتماعية . (الفتاح ب.، سبتمبر 2010)

- الاتصال ظاهرة اجتماعية منتشرة صاحبت الإنسان منذ بدء الخليقة ولازمته وتلازمه حيثما يوجد ، مع الاتصال الذاتي أو الشخصي أو الجمعي أو غيره؛ حيث يتصل الإنسان من خلال تفكيره وتدبره بواسطة الرموز المأخوذة من حياته الواقعية، كما يتلقى البيانات والمعلومات من المحيط الذي يعيش فيه، فيتخذ حواسه وسيلة لتلقى أحوال الجو والأمكنة التي يرتادها، ويتجه وفق إشارات المرور أو اللافتات واللوحات الإشهارية، ويلتقي أقاربه وجيرانه وزملاءه ويتفاعل مع محيطه وبيئته .

- يتصف الاتصال بأنه عملية ذات اتجاهين؛ حيث توجد التغذية العكسية من المستقبل إلى المرسل، فيتبادل طرفا الاتصال الأدوار، وهذه الصفة تخلق مرونة وتفاعلية في المواقف الاتصالية، حيث يكيف المرسل رسالته الاتصالية مع طبيعة استجابة المتلقي ومدى تأثره بالرسالة، فيغير المرسل أسلوب أو شكل أو حتى مضمون رسالته مع موقف المتلقي، وتزداد المرونة والتكيف كلما زادت مقاومة وصد المستقبل لتلك الرسالة، كل هذا بفضل عنصر رجع الصدى الذي يعد من أبرز خصائص الاتصال الشخصي (الفتاح ب.، مرجع سابق، 2010)

- الاتصال عملية مستمرة لا تتوقف عند حالة أو واقع معين، فهي تحدث مادام الإنسان يعيش في ظروف وبيئة طبيعية أو ثقافية أو اجتماعية أو غيرها، تجعله متواجدا معها ومحاطا بكل ما تخلقه من مؤثرات تثير فيه استجابات معينة، هي ردود فعله ومواقفه نحو تلك المثيرات، كما أن انتقال المعلومات بين الفرد وبيئته سواء كانوا أفرادا أو أجهزة أو وسائل مختلفة ، يخضع لسلسلة طويلة من الخبرات والانطباعات والعوامل المتصلة بموقف آخر أكثر تعقيدا، لذلك فإن عملية الاتصال لا تحدث من فراغ



وإنما هي تراكم وانسجام وسياقات أخرى متصلة، هذا الاستمرار يعني نشاطا تفاعليا تراكميا متسلسلا بين عناصر الفعل الاتصال، أي الموقف الاتصالي العام بين مرسل ومستقبل يتأثر بالتجارب والمكتسبات الحياتية السابقة.

- الاتصال ظاهرة تاريخية ومتغيرة تطورت عبر الزمن من حيث الأدوات والوسائل وحتى الرموز. (الفتاح ب..، مرجع سابق، 2010)

ثالثا: عناصر عملية الاتصال

تتم عملية الاتصال بداية بصياغة المرسل لفكرة ما في ذهنه أو شعوره، عاقدا العزم على تبليغها إلى طرف أو أطراف معنية في شكل ما يختاره سواء كان لغة منطوقة أو مكتوبة أو صور أو إشارات جسمية، أو عن طريق وسائط أخرى أكثر تطورا كالتلفزيون أو الراديو أو الأنترنت، أو غيرها من الأساليب والأدوات الخاصة بتبليغ رسالته المقصودة، وفقا للظروف المحيطة بالموقف الاتصالي، أو بطبيعة وخصائص الملتقى بهدف إحداث تغيير ما، سواء في سلوكه أو قناعاته أو في أحاسيسه....

وبعد وصول الرسالة يقوم الملتقى من جهته بتقييم الرسالة بعد تفكيك رموزها، بالقبول أو بالرفض أو بالتعديل والتحفظ على بعض أجزائها، وبالتالي رد الفعل اتجاهها، وهكذا تكتمل العملية الدائرية للاتصال أو الإعلام من خلال التفاعل، بمعنى تبادل المعلومات والأفكار وليس مجرد نقلها في شكل خطي فقط. وعليه فإن التراث النظري في دراسة الاتصال والإعلام، قد حدد العناصر البنائية لعملية الاتصال في أربعة عناصر أو خمسة، وهناك من جعل لها ستة عناصر وفقا لنماذج اتصالية معينة كما يلي:

1- المرسل: هو أول من ينشئ ويؤسس عملية الاتصال، لذلك سمي بالمصدر أو الباعث للرسالة أو المعلومات ومشجعها؛ حيث يصيغ الرسالة بطريقة مناسبة لموقف الاتصال كما يطلق عليه القائم بعملية الاتصال ونقطة انطلاقها، وهو المتكلم في الاتصال الشفاهي أو اللفظي، والكاتب في الاتصال المكتوب والمصدر في وسائل الإعلام الجماهيري، حسب جاكوبسون.

2- المستقبل: أو الملتقى للرسالة ووجهتها النهائية، هو المستهدف من صياغة المرسل لمضمون رسالته للتأثير في الملتقى أو إخباره وتبليغه بمعلومات معينة، لذلك يتم مراعاة في أي عملية اتصالية حالة الملتقى ومستواه ورغباته حتى تحقق الرسالة مقاصدها، لكن المستقبل لا يتأثر بشكل آلي بالرسالة، بل يقوم بفك الشيفرة أولا وتحليل الرموز، ثم غريلة وتنقيح الرسالة (حارس البوابة الذي يغربل



ما هو مقبول وما هو غير مقبول) حسب رغباته وظروفه وأهدافه، بعد ذلك ينتقي ما يريد أن يتعرض له أو يدركه أو يخزنه في ذاكرته (يفتح الراديو أم لا يختار المحطة المناسبة من بين أخرى، يشتري الجريدة التي تلي طموحاته ... إلخ)، وبعد فهم الرسالة وتفسير معناها يتخذ موقفا ما، وفي الاتصال الشخصي المواجهي كثيرا ما يتبادل المرسل والملتقي الأدوار، أي حدوث التفاعل الذي أصبح في الاتصال الحديث سمة بارزة. ((overdec.filles, wordpresse))

3-الرسالة: هي ذلك المعنى والمضمون والمقصد الذي تحمله عملية الاتصال لإبلاغه وتوصيله إلى الملتي، والصادر عن المرسل، وقد تكون الرسالة في شكل خبر (معلومة) أو تعليق (أفكار وتحاليل)، أو أي رموز ذات محتوى معين بواسطة طرق وأساليب مناسبة أو لفظية أو غير لفظية، إذا الرسالة هي الموضوع الذي تدور حوله عملية الاتصال. (فضيل، 2003)

4-القناة: هي الوسيلة أو الأداة التي يتم بواسطتها الربط والتواصل بين طرفي الاتصال المرسل والمستقبل، فهي بمثابة الجسر الذي يحمل المعاني أو الرسالة الاتصالية أو الإعلامية، وذلك ما يتناسب وظروف الملتي، فقد تكون القناة عبارة عن لغة (الكلام) أو الإشارات (حركة وإماءات الجسم)، أو رسالة مكتوبة في صحيفة أو كتاب أو مطوية ... إلخ، وقد يكون من الوسائط المتعددة ما تكنولوجيا المعلومات الحديثة مثل الهواتف المحمولة الذكية أو اللوحات الإلكترونية.

إذا تأخذ الوسائل المستخدمة في الاتصال بعين الاعتبار معايير النجاعة والسرعة في الوصول إلى الجمهور المتلقي، فقد تكون عن طريق الرؤية مثل التلفزيون أو الجرائد، أو عن طريق السمع مثل الراديو، أو عن طريق اللمس مثل حالة لغة البراي، أو الشم في حالة شم الروائح، وحتى التذوق فهو من وسائل أو طرق الوصول إلى المعلومة. (overdec.filles, 2009)

كما أن للقنوات والوسائل مزايا مختلفة في تحقيق أهداف الاتصال، حسب الجمهور والظروف المحيطة، فبعضها سريع وفوري وبعضها واسع الانتشار، وأخرى بطيئة ومحدودة الانتشار ... لذلك فتأثيرها على المتلقي مختلف ونسبي أي متفاوت.

كذلك يمكن اعتبار قنوات الاتصال ووسائلها " ينطبق عليها وصف ماكلوهان بأنها " امتدادات للإنسان"، بتفعيلها وتسهيلها لأداء حواسه وجوارحه الاتصالية. (فضيل، مرجع سابق، 2003)

5-رجع الصدى أو التغذية العكسية:

هي الأثر الذي تتركه الرسالة على المستقبل، أي رد الفعل اتجاه مضمونها وأهدافها وهي رسالة يعيدها الملتي إلى المصدر الأول (المرسل) لذلك سميت بالعكسية أو الراجعة ولها أهمية كبيرة



في عملية الاتصال، لأنها تبين مدى نجاح وفعالية الاتصال من عدمه، وتوضح مكنم الخلل، سواء في صياغة الرسالة أو القناة أو غيرهما، فيعرف المرسل مدى تأثير رسالته فيقوم بما يلزم من تأكيد أو تعديل لها حسب نوع الرد سلبيا أم إيجابيا

وإضافة إلى هذه العناصر الخمسة في بنية الاتصال والإعلام، والتي أوضحها هارولد لاسويل بشكل جيد في نموذجة حول الأسئلة الخمسة: من قال؟ ماذا؟ بأي قناة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟ نجد هناك من يضيف عناصر أخرى مؤثرة في مسار عملية الاتصال منها:

-السياق: أي الظروف المحيطة التي تجري فيها عملية الاتصال، سواء النفسية أو الاجتماعية أو الفيزيقية أو التقنية والتي قد تساعد أو تعرقل تلك العملية.

-التفسير: أي الكود أو الترميز حسب جاكوبسون، **Jacobson** ويعني نظام الإشارة الذي يكون مجالا مشتركا بين المرسل والمستقبل، فقد يتعرض الملثقي لإشارة ما لكنه لا يفهم معناها، مثل: إشارة المرور أو كلمة السر في الحرب أو الاسم الحركي.

-التشويش: وهو من معيقات عملية الاتصال، وقد يكون التشويش هندسيا أو لغويا أو ثقافيا ونفسيا (فضيل، مدخل إلى الإتصال الجماهيري، 2003)

رابعا: وظائف الاتصال

حظي الاتصال والإعلام كعملية وممارسة أو كوسائل وتقنيات لربط الأفراد ببعض، بكل تلك الأهمية قديما وحديثا بفضل الوظائف والأدوار التي لعبها كل منهما؛ حيث كانا معا العامل الحاسم في بلوغ الإنسان للأهداف في أوقات السلم أو الحرب، في مجال السياسة أو الاقتصاد أو التربية أو الثقافة وغيرها من المجالات، فكانت وسائل الاتصال والإعلام كما لاحظنا من خلال تطورها التاريخي من أهم محركات التطور البشري والتغير في المجتمعات؛ وذلك نظرا للوظائف الكلاسيكية أو المستحدثة التي قامت بها، لذلك فإن للاتصال والإعلام وظائف وأدوار مختلفة ولها من الشمولية ما يصعب حصرها وتحديدها ويمكن تلخيص هذه الوظائف فيما يلي:

1-وظائف الاتصال حسب اليونسكو:

أشار تقرير منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم المعروف باليونسكو الذي صدر سنة 1981 تحت عنوان "أصوات متعددة وعالم واحد، الاتصال والمجتمع اليوم وغدا" وتحت إشراف شون ماكبرايد ومشاركة نخبة من الخبراء العالميين، إلى أن الاتصال أوسع من كونه تبادلًا للأنباء والرسائل،



ولكنه نشاطا فرديا وجماعيا يشمل كل عمليات الأفكار والحقائق والبيانات والمشاركة فيها، ولذلك فقد وضع التقرير عدة وظائف للاتصال كالاتي: (فضيل، مدخل إلي الإتصال الجماهيري، 2003)

1-1-وظيفة الإعلام: وهو الغرض الرئيسي وقاعدة أو مفتاح أي عملية اتصال، وتعني الإخبار وتوصيل الفكرة أو المعلومة إلى الطرف المتلقي، عبرة وسيلة محددة ومناسبة، لفهم حقيقي للأوضاع والظروف المحيطة بالإنسان، وبالتالي التمكين من اتخاذ القرارات السليمة والملائمة لتلك الظروف والمواقف.

1-2-وظيفة التنشئة الاجتماعية: وتعني إعطاء الأجيال الصاعدة الإطار المرجعي الاجتماعي والثقافي الذي يميز مجتمعها، وفق نظرة تكفل لها التكيف والتوافق معه، والتفاعل بإيجابية ونشاط وفعالية مع المتغيرات.

1-3-وظيفة خلق الدوافع: وهي تعزيز وتثمين الأهداف الكبرى للمجتمع، وتحفيز الأعضاء على النهوض بها وترقيتها، لكي يتحقق الوصول إلى أعلى مردود ممكن بالنسبة لطموحات الأفراد أو الجماعات خدمة للمجتمع.

1-4-وظيفة الحوار والنقاش:

الاتصال والإعلام في أهم معانيه هو تبادل الحقائق والآراء ومناقشتها، وتوضيح الرؤى لخلق أرضيت اتفاق متبادل عبر الحجج والبراهين والاحترام. هـ. - وظيفة التربية وتعني كل ما يتعلق بتلقين وتعليم الأبناء المعارف وإكسابهم المهارات والتأهيل والتكوين اللازم لمواجهة تحديات الحياة.

1-5-وظيفة النهوض الثقافي: أي تنشيط الحياة الثقافية في المجتمع بنشر الفنون والآداب، وإحياء التراث الشعبي ونقله عبر الأجيال للمحافظة عليه واستمراره.

1-6-وظيفة التكامل: بمعنى إن الاتصال هو السبيل الأمثل لتحقيق الانسجام وسد القصور والتغيرات في مختلف الأمور، مثل تلبية الحاجيات وتبادل المنافع والفوائد بين الأطراف والأجزاء المختلفة.

1-7-وظيفة الترفيه: وهي تمضية أوقات معينة للتسلية والترفيه عن النفس من ضغوط الحياة اليومية أو المهنية أو غيرها بواسطة الأحاديث الفكاهية والنكت أو التمثيليات الإذاعية والتلفزيونية أو الموسيقى والأفلام السينمائية والألعاب...الخ.



2-وظائف الاتصال عند هارولد لاسويل:

يعد هارولد "لاسويل" من اهم علماء الاتصال والإعلام الذين حددوا بوضوح أهميته ودوره في المجتمع ووظائفه الحيوية للفرد وللجماعة، كما وضع أساسا متينا لفهم الاتصال وفعاليته في نمودجه المتمثل في الأسئلة الخمسة: من قال؟ ماذا؟ بأي قناة؟ لمن؟ بأي تأثير؟

وللاتصال والإعلام ووسائلهما حسب لاسويل ثلاث وظائف هي: (حمدي، 1987)

1-2-وظيفة مراقبة وملاحظة البيئة: بمعنى الإحاطة بما هو موجود حول الفرد أو الجماعة أو المجتمع، وذلك بجمع المعلومات عن البيئة داخل المجتمع وخارجه وتوزيعها، أي المراقبة الدائمة للأحداث الدائرة، حتى يتم إدراكها ومسايرتها وبالتالي القدرة على التكيف مع الظروف المتغيرة، باتخاذ القرارات السليمة والمناسبة والسلوك الملائم لها.

2-2-الترابط: أي الربط بين مختلف أجزاء المجتمع وأنساقه وفروعه المختلفة بعضها ببعض، حتى يتم التفاعل بينها والتكامل والتنسيق، وحتى الإجماع حول القضايا الأساسية التي تهمها، فوسائل الاتصال والإعلام الجماهيري لها وظيفة تشكيل الراي العام الذي يوحد آراء واتجاهات أعضاء المجتمع.

2-3-نقل التراث الاجتماعي: وهو عملية تحويل القيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى جيل، أو بعبارة أخرى التنشئة الاجتماعية بواسطة الأسرة والمدرسة، إلى جانب وسائل الإعلام، لدعم تماسك المجتمع وحفظ هويته وثقافته وبالتالي استمراره.

3-وظائف الاتصال عند إدغار موران:

اعتمد العالم الاجتماعي والفيلسوف الفرنسي " إدغار موران" في مقارنته السوسيولوجية لوظائف الاتصال والإعلام على مفهوم الثقافة الجماهيرية (**La culture de masse**) وذلك في كتابه "روح الزمن" (1962)؛ حيث أكد أن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة وخاصة السينما والصورة السينمائية في تلك اجتماعي

المرحلة، تقوم بتشكيل نوع جديد من الثقافة غير التقليدية وغير الوطنية كذلك، عن طريق المشاهير الذين هم إبطال الصناعة الثقافية التي أصبحت سلعة، فيؤثرون على الخيال الفردي والجماعي بفضل ميكانيزمات الإسقاط والنقص، فيعيش الفرد حياة افتراضية يحرق فيها شحاناته وتطلعاته واعتبر موران هذه الثقافة مصطنعة وخاضعة لمعايير السوق. (سعد، 2007)



4-وظائف الاتصال عند ميرتونولازارسفيد:

حصر كل من ميرتونولازارسفيد وظائف الاتصال في العناصر التالية: (آمال سعد متولي، 2007، ص 127)

4-1-التشاور: ويشمل مختلف العمليات لتبادل المعلومات والآراء والمناقشة حول القضايا الكبرى، والتكامل وتحقيق الانسجام بين الأفراد.

4-2-فرض المعايير الاجتماعية: أي أن وسائل الاتصال والإعلام تقوم بدور نقل القيم والمعايير الاجتماعية ومقومات المجتمع الثقافية والدينية وغيرها وترسيخها لدى أعضائه من جهة، ورصد مختلف الاختلالات التي تحيد عنها لإصلاحها.

4-3-تحقيق المنزلة (المكانة) الاجتماعية: بمعنى أن الأفراد الذين يحضون باهتمام وسائل الاتصال والإعلام باستمرار، تكون لديهم إمكانية الترقية الاجتماعية وتحقيق مكانة أكبر من غيرهم.

5-وظائف الاتصال عند جون ستويتزل:

اهتم ستويتزل بسلوكيات الاتصال والرأي العام وسير الآراء، واعتبر أن وظائف الاتصال والإعلام كثيرة، وأن الوظيفة الأولى هي الإعلام، بمعنى الإخبار ونقل وتوصيل المعلومات إلى المتلقي، ليكون على بينة وإطلاع بما يدور حوله من حوادث كما توجد وظائف أخرى يمكن اعتبارها فرعية ولاحقة لوظيفة الإعلام بالضرورة هي: (سعد م.، 2007)

- تحقيق إدماج الأفراد في المجتمع: وذلك من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، وزرع القيم والمعايير التي يقوم عليها المجتمع لدى أفرادها، وما يرتبط بها من حقوق وواجبات وضبط اجتماعي وتكيف مع المتغيرات.

- العلاج النفسي: ويعني أن وسائل الاتصال والإعلام تقوم في أحيان كثيرة بوظيفة نفسية هي سد الفجوة بين طموحات الأفراد وأحلامهم الصعبة التحقيق، وبين واقعهم الذي تميزه صعوبات وعراقيل تحول دون تلك الطموحات، وبالتالي فإن تعرض هؤلاء الأفراد لوسائل الإعلام من تلفزيون وسينما ومسرح وصحافة وانترنت... يشعرهم بنوع من العلاج النفسي المتمثل في التخلص من الشحنات والتوترات الباطنية سواء الشعورية أو اللاشعورية، فينخيل الفرد نفسه وكأنه يعيش حياة البطل الذي يحلم بان يكون مثله.

وقد ذكر أرسطو ذلك في كتابه "فن الشعر" حول المسرح؛ حيث اعتبر أنه يلعب دورا وقائيا وعلاجيا في تطهير النفس من الأمراض والعقد.



- **التسلية والترفيه:** أي قضاء وقت الفراغ في مشاهدة الأفلام والاستماع للموسيقى أو القصص الفكاهية الإذاعية، وهي أيضا تقوم بوظيفة التفريغ النفسي من هموم الحياة والروتين اليومي في هذا العصر، والترفيه وسيلة وليس غاية لذاتها هدفها الترويح عن النفس والاسترخاء والراحة، لتجديد طاقات الفرد البدنية والمعنوية، ليزيد في نشاطه واجتهاده بهدف أداء مهامه الاجتماعية.

المبحث الثاني: ماهية التنشيط ومعوقاته.

أولاً: مفهوم التنشيط

كثيرا ما يتم استخدام مصطلح التنشيط مرتبطا بلفظ السوسيوثقافي نظرا لعدة أسباب منها شمولية هذين البعدين، وكذلك طبيعة السياق العام والتاريخي لظهور مفهوم التنشيط ممارسة علمية فرضها الواقع الجديد في أوروبا عامة وفرنسا بصفة خاصة.

فقد أفرز المجتمع الصناعي تفاوتات اجتماعيا صارخا وانقساما بين الطبقات أدت إلى ظهور صراعات وثقافات متباينة تفصل بينها فجوات كبيرة، لذلك حمل مفهوم التنشيط السوسيوثقافي دلالات عديدة منها أن العامل الثقافي يقود إلى الانسجام والتوافق الاجتماعي، ويقلص من آثار الصدام والصراع الطبقي؛ حيث يلعب التنشيط دور التقريب في أنماط التفكير التي توجه السلوكيات والمواقف داخل المجتمعات الصناعية، فارتبط العمل الثقافي والتنشيط الثقافي خاصة بالتنشيط الاجتماعي، من أجل تيسير سبل الاندماج الاجتماعي للفئات المهمشة والمحرومة من الوسائل العصرية ومن آليات العيش الكريم، وبالتالي قبول اندماجها وتكيفها في المجتمع، من خلال مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية... الخ.

لذلك فإن الكثير من التعريفات حول التنشيط تركز أكثر على البعدين الاجتماعي والثقافي نظرا لتلازمهما وإنهما الغاية من كل الأنشطة الأخرى، فهما يشكلان معا مفهوم التنشيط السوسيوثقافي، على اعتبار أن الممارسة الثقافية تخدم التفاعل الاجتماعي والتكامل بين الأفراد والجماعات المختلفة، وتساعد على تحقيق وتجسيد مبادئ وأهداف الخدمة الاجتماعية من خلال طريقة خدمة الجماعة.

كما أن المجالات الأخرى الرياضية والتربوية أو الترفيهية كلها تصب في نفس الإطار، أي تساهم في زيادة درجة التكوين الاجتماعي ودمج الأفراد وتعاونهم مع بعض لخدمة أهداف المجتمع، فاصل التنشيط هو ثقافة وترفيه واستثمار للوقت الحر برفقة جماعة وتحت توجيهات قائد يسمى اصطلاحا المنشط.



1- مفهوم التنشيط:

1-1- المفهوم اللغوي للتنشيط:

لفظ التنشيط مأخوذ من الفعل نشط أو نشط التي تعني حرك، أو تحرك وانتقل من حال الجمود والسكون والكسل إلى حال الحركة والحيوية، وفي قاموس لسان العرب لابن منظور فإن نشط من المكان ينشط أي خرج ويمكن توسيع المعنى إلى حث وحفز أي التنشيط هو الحث والتحفيز واستثارة الهمة والحماس والحرارة والدافعية للعمل والمبادرة والإسهام في التنشيط. ((الإفريقي، مرجع سابق، 1997)

1-2- المفهوم الاصطلاحي للتنشيط:

رغم صعوبة الاتفاق حول تعريف موحد لمفهوم التنشيط فإن هناك عدة محاولات لوضع مفهوم يضم مختلف العناصر والجوانب الرئيسية لعملية التنشيط، وقد حظيت الجوانب الاجتماعية والثقافية والترفيهية باهتمام بارز، إضافة إلى الجوانب الأخرى التربوية والرياضية.

يعرف رايمونلابوري **Raymond Laboret** التنشيط بقوله: " إن التنشيط السوسيوثقافي هو عبارة عن مجموعة من الأعمال يسيرها ويحدد محتواها أشخاص يجتمعون في طار جمعيات حرة، بغية تحقيق أهداف تربوية وثقافية واجتماعية خارج أوقات العمل الاحترافي، وترتكز حوله الحياة العائلية وأنشطة الترفيه والتسلية والأنشطة الرياضية وغيرها ... (جماعي، 1988)

يبرز هذا التعريف الدور المكمل للتنشيط بصفة عامة في بناء الحياة الاجتماعية، خاصة خلال الأوقات الحرة (أوقات الفراغ)، إلى جانب دور المؤسسات الثقافية والاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد ... وأن على التنشيط القيام بتعميم الثقافة، لكونه يمتلك ميزة الجاذبية والمرونة والحيوية التي تشكل عاملا مهما لدى الأجيال الصاعدة، وهذا ما يعني الفاعلية والمردودية الأكثر.

أما عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بسنار **Pierre Bisnard**" فيرى في كتابه "التنشيط السوسيوثقافي" مفهوم التنشيط بشكل أدق واعتبره مفهوما واسعا يشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وقد لخصه كما يلي: (التنشيط السوسيوثقافي عمل في إطار مجموعة، يجمع عدة أفراد بهدف تطوير التواصل والاندماج والمشاركة الجماعية التي تقود إلى الشعور بالمواطنة، بهدف تنظيم الحياة الاجتماعية على أساس علاقات سوية تسودها المساواة والحرية والاستقلالية والمبادرة في اختيار الأنشطة، مما يتيح لهم تنمية شخصياتهم وملكة الإبداع والنقد لديهم، في ظل روح المسؤولية والعقلانية



وقيم المجتمع، هذه العمليات تتم أساسا خارج أوقات الدراسة أو العمل في مؤسسات شبه عمومية (المنجي، 2005)

ويعرفه محمد عباس نور الدين بقوله: " إن التنشيط هو تلك الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية والترويحية المختلفة التي يمارسها الإنسان بكيفية حرة وتطوعية خارج أوقات العمل المعتادة، مع جماعة معينة من أمثاله وبتوجيه من شخص (يكون غالبا مختصا في التنشيط) يشرف على هذه الأنشطة ويسهر على تنفيذها قصد تحقيق أهداف تربوية وأخلاقية وترويجية (عباس، سبتمبر 1998) في هذا التعريف يتفق إلى حد بعيد مع التعريفين السابقين في كون التنشيط مجموعة من الأنشطة المكتملة للممارسات التربوية والثقافية والاجتماعية، لكن يغلب عليها الطابع غير الرسمي أو شبه المباشر، فهي أنشطة حرة تخرج الفرد والجماعة من الروتين والملل، تستخدم اللعب والمرح والترفيه لأهداف سامية وقيم اجتماعية نبيلة، كالصدق والأمانة والاجتهاد ... الخ.

ومن جهة أخرى يرى عبد الخالق الزاهي بان التنشيط هو " الفعل الاجتماعي والثقافي والتربوي الذي يمارسه المنشطون داخل المجموعات وبمعيثها ولفائدتها، بغية أحداث ديناميكيات تواصل حي، وبلوغ مقاصد وأهداف مخطط لها في سياق مشاركة جماعية، وبما يمكن الجماعة الناشطة من ممارسة الحرية والديمقراطية، وينمي لدى أعضائها المبادرة، ويؤهلهم لمشاركة اجتماعية معبرة عن مواطنة حقة". (الخالق، 2008)

أن هذا التعريف يحمل أبعاد نضالية معينة، تستهدف احتضان وتأطير الجماعة لغرس قيم وأفكار مقصودة؛ بحيث يلعب التنشيط ومؤسساته دور الأداة لنشرها والالتزام بها، لكن العامل الغائي أو القسدي يعد موجودا في كل الجماعات، فكل جماعة تحمل أهداف واستراتيجيات معينة.

يضم التنشيط عنصرين رئيسيين ومهمين هما:

- المشاركة الفعالة لأعضاء المجموعة في النشاط لإبراز مواهبهم من جهة، والممارسة غير المباشرة أو شبه التوجيهية للمنشط أو لقائد الجماعة

خصائص التنشيط:

- حدد رايمونلابوري أحد أبرز المتخصصين في التنشيط عدة سمات وخصائص أبرزها:
- التنشيط عموما عبارة عن عمليات وأنشطة يقدمها مختصون سواء كانوا محترفين ومتطوعين لفائدة جماعة معينة خلال الأوقات الحرة
- يهدف التنشيط إلى تحقيق فوائد عامة؛ منها إشباع حاجات اجتماعية وثقافية وترفيهية.



- يعد التنشيط فضاء مفتوح تستفيد منه جميع فئات المجتمع ومن كل الأعمار والخلفيات والاتجاهات.
- تتم ممارسة التنشيط عادة في هياكل ومؤسسات ومراكز ثقافية أو شبابية أو في مقرات الجمعيات والأحزاب أو في الفضاءات العامة كالشواطئ والمخيمات؛ بحيث تحظى هذه الأماكن بمراقبة الدولة.
- تتميز الأنشطة المختلفة بنوع من العفوية والحرية وعدم التقيد بالضوابط البيروقراطية والرسمية الشديدة، أي أن التنظيم يكون مرنا، وتكون العلاقات والاتصالات بين أطراف التنشيط أفقية ومفتوحة، ولا تخضع الممارسات التنشيطية للتقييم أو للاختبار ولا تنتهي بشهادة (دبلوم).
- يشرف على الأنشطة منشط أو منشطون مؤهلون يتميزون بصفات علمية وشخصية ملائمة للتنشيط وللجماعة.
- التنشيط فضاء للتواصل والحوار مع جماعة أو طائفة أو فئة اجتماعية معينة قابلة للنمو والتغير الإيجابي.
- يعتبر التنشيط فعل إدماجي يجتمع أفراد الجماعة على هدف مشترك ويتيح لهم سبل المشاركة والتفاعل لإيجاد الحلول لمشاكلهم، ويقود إلى التكيف والتوازن والتفكير الواقعي والعقلاني، بعيدا عن الأنانية والنظرة السلبية للأمر.
- التنشيط فضاء تربوي وتعليمي وتنقيفي بامتياز يكسب الأفراد في وسط جماعة القيم والمعرف والضوابط الاجتماعية في سياق مرن يسوده المرح والترفيه والترويج عن النفس.
- التنشيط طريقة بيداغوجية للتعلم وتفجير الطاقات وصلل المواهب وإبراز الذكاء والخيال والثقة بالنفس وتكوين شخصية قوية مستقلة ومسؤولة. (الخالق، التنشيط في مؤسسات الشباب، 2008)

أولا: مجالات التنشيط

يأخذ التنشيط من حيث مجال أو حقل عمله وهدفه عدة أشكال أو أنواع، وذلك بتنوع مضمونه والحاجة التي يستهدف إشباعه، حسب أهداف الفئة المستهدفة، ولكن هذه المجالات تتفق جميعها حول الغاية الكبرى من التنشيط وهي خدمة الفرد وإسعاده أو خدمة جماعة أو مجتمع، ومن أهم مجالات التنشيط ما يلي:

1-التنشيط الثقافي :

له تعاريف عديدة أخذت القسط الأكبر من الاهتمام ومعالجة العلماء لموضوع التنشيط ومن

ذلك ما يلي:



- تعريف أوغسطين جيرارد: "التنشيط الثقافي هو مجموع الأطر التي لها أن تيسر للأفراد والمجموعات المشاركة بأكثر حيوية وخلق، عن طريق التحكم في التطورات وتحقيق التواصل مع الغير والمشاركة في الحياة المجموعات التي ينتمون إليها، قصد تطوير شخصياتهم الذاتية واكتساب استقلاليتهم (Augustin Girard, 1982, p 59)

فالتنشيط الثقافي يهدف إلى تعميم فوائد الثقافة والوعي بالذات وبالمشكلات المختلفة المحيطة بالإنسان، حتى ينمو في إطار سليم من المعرفة والإدراك والمشاركة والتعاون.

- تعريف شارينتر **Charpenter (1964)**: "التنشيط الثقافي مجال يعطي الفرصة الثقافية لأكبر عدد ممكن من المواطنين للمشاركة. (محمد كرو، 1988، ص 9)

في هذا التعريف يتوسع مفهوم التنشيط الثقافي لكل عمل ثقافي أو فني أو أدبي ... حيث يسمح للجميع بالاستفادة منه، وخاصة بالنسبة للفئات الشعبية المهمشة، من خلال تقريب المؤسسات والمراكز الثقافية منها ومن بين مجالاته نجد الأدب والمطالعة، نادي المسرح، السينما الرسم والفن التشكيلي نادي الموسيقى ومن خصائصه :

- عادة ما يكون ممارسة هذا النوع من التنشيط في أماكن وفضاءات عامة تحت رقابة الدولة
- الفضاء يكون فيه مفتوح تستفيد منه جميع فئات المجتمع
- هو فعل تثقيفي يكسب الأفراد في وسط جماعة المعارف والقيم والضوابط الاجتماعية أيضا يوجد
- تعريف الطاهر لبيب (1985): " التنشيط الثقافي هو مهنة المثقف التي تقوم على استعمال وسائل فكرية وثقافية لإشراك الأفراد والمجموعات في الحياة الثقافية، إشراكا يقوم على المبادرة الإبداعية، وذلك في إطار خصوصية المعطيات الاجتماعية وما تطرحه المجموعة على نفسها من تساؤلات أو مشاكل، ومحاولة البحث عن حلول لها على أن يكون هذا العمل في مسار توعوي وتنموي" . (كرو، 1988)

يؤكد هذا التعريف على مدى العلاقات التفاعلية التي ينبغي أن تكون بين المثقف والجمهور حتى تتحقق عمليات التنشيط الثقافي أهدافها في الانتشار والتأثير في الناس باعتبار المثقف هو الأقدر على تبسيط وشرح المفاهيم الثقافية المجدية والنافعة.

2-التنشيط الاجتماعي:

يرتكز المفهوم التنشيط الاجتماعي أساسا على البعد العلاجي والوقائي الجماعي، وما يحدثه من تطور ونمو، من حيث تضمنت أنشطة الجماعة لأهداف اجتماعية أو تصب في العلاج النفسي



للفرد داخل الجماعة، لحل مشكلات وعقد عويصة يعيشها في حياته الاجتماعية، مثل سوء التكيف والانحراف والعزلة عن المحيط والخجل المرضي أو الإدمان وغيرها من المشكلات ويمكن أن يكون الهدف من الجماعة وقائياً لاستباق حدوث مشكلة ما بضع التدابير اللازمة، كمشكلة الطلاق أو الفشل في إقامة علاقات طبيعية مع الزملاء ... الخ.

فالتنشيط الاجتماعي يحاول أعضاء الجماعة بمساعدة المنشط الذي هو أقرب ما يكون إلى الأخصائي الاجتماعي أو المساعد الاجتماعي، يحاولون إيجاد الحلول المناسبة لمشاكلهم عن طريق تبادل الخبرات والمعلومات والعمل الجماعي، لزيادة إدراكهم ووعيهم بوضعياتهم ومستقبلهم. فالمجال الاجتماعي من التنشيط يهدف إلى تقوية الروابط الاجتماعية السليمة في مختلف الفضاءات وخاصة في الأحياء الشعبية؛ حيث تكثر مشكلات سوء التكيف والانحراف والصراعات، فهو يعمل على إدماج الفرد للمشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية. ومن مجالاته كتمارسة ومهنة علمية في المراكز الاجتماعية والطبية، وفي جمعيات الوقاية من الآفات الاجتماعية وخلايا الإصغاء والوساطة وفي الإصغاء والمرافقة للفئات الاجتماعية الضعيفة، ويكون دور المنشط في هذه الحالة هو المحرك أو العون الذي يسهر على العمل الاجتماعي. ومن خصائصه :

- انه فعل إدماجي يجتمع فيه أفراد الجماعة على هدف مشترك ويتيح لهم سبل المشاركة والتفاعل لإيجاد حلول لمشاكلهم
- يقود إلى التوازن والتكيف والتفكير العقلاني

3-التنشيط التربوي:

هو منهج أو طريقة ديداكتيكية " **Didactique** " و بيداغوجية في ممارسة عملية التعليم والتعلم، تستهدف المتعلمين وهم يقومون بنشاط تربوي معين، في إطار جماعة داخل الفصل (القسم) أو في الميدان أو الوسط الخارجي، من أجل كسب معارف وأفكار ومهارات، وتطوير قدراتهم على الفهم والاستيعاب والتعلم. ويعمل التنشيط التربوي على أبعاد أو إخراج العملية التربوية من طابعها الرسمي المتسم بالروتين والملل وخمول الذهن والاعتماد على المدرس للتعلم، إلى جو من الحيوية والديناميكية والحماس والتنافس على التفوق، مستفيدة من ثمار وميزة العمل الجماعي وممارسة النشاط في اطار روح الفريق، مع الاحتكاك بين المتعلمين وملازمة بيئة التعلم عن قرب، وقد سمي عالم التربية جون ديوي هذا النمط " التربية الوظيفية "؛ حيث تنشأ ، في ذهن المتعلم تساؤلات تتطلب البحث والمحاولة



الذاتية للإجابة عليها، ومن خلال اللعب كذلك تنمو وتحسن كثير من الوظائف العقلية والفيزيولوجية للطفل بشكل يفوق التلقين النظري.

كما أن التنشيط التربوي لا يتناقض مع البرنامج المدرسي بل يكمله، ويسعى لتوصيل أهدافه وتحقيقها عن طريق عن أسلوب حديث هو العمل الجماعي والمشاركة والتعاون بين أعضاء المجموعة التربوية. ويلعب المنشط باعتباره مربى وموجه دورا حيويا في خلق جو تعليمي مفعم بالحماس والنشاط والثقة... لكنه يسلك في ذلك سبيلا غير مباشر؛ حيث يجعل من المتعلمين هم المحور في العملية التعليمية وليس هو، فيكون الحاضر - الغائب (إن صح التعبير)، فيشجع الأطفال أو المتعلمين على طرح أفكارهم وإبداء آرائهم دون وصاية أو فرض عقلية الخبير أو الزعيم الذي يتدخل في كل وقت، مما يخلق فيهم حس الإبداع وروح المبادرة والنقد، وبالتالي اكتشاف مواهبهم وتفجير طاقاتهم والاعتماد على النفس والاستقلالية وهنا لا بد له من الإلمام بتقنيات التنشيط الفعالة القائمة على مهارات التواصل والعلاقات الاجتماعية البناءة.

وقد عرفت بيداغوجية الجماعة أو المجموعة مجدها في إطار الأفكار حول التربية الحديثة، التي جاءت لتمكين التلاميذ من بناء معارفهم عبر أنشطة مشتركة، وبالتالي فهي منهجية مفضلة وفعالة، وقد نمت هذه المقاربة خاصة مع الأفكار التحررية (الشبابية) لسنوات الستينات ومن بين مجالاته نجد، المدرسة، مكتبة المدرسة، نادي الكتاب، المسابقات الثقافية ومن خصائصه مايلي :

-دمقرطة العلاقات وجعلها مفتوحة

- تشجيع الكفاءات وتنمية المواهب

- تطوير فن الإنصات

(merieu, 2000)

4-التنشيط الرياضي:

هو التنشيط الذي يمارس في مجال التأطير وتدريب المجموعات أو الفرق الرياضية، أو ممارسة الرياضة في وسط جماعة معينة سواء بغرض الدخول في منافسة مع فرق أخرى، أو بغرض قضاء الوقت الحر وتحسين القدرات البدنية والصحية للفرد.

ويلعب المنشط في المجال الرياضي دور القائد الموجه الذي يقود المجموعة وينظمها لتنفيذ المراحل الملائمة للنشاط، حتى تتحقق الأهداف الرياضية المسطرة، مع إشراك جميع الأعضاء كل حسب إمكانيته وقدراته البدنية والصحية ومهارته الفنية، كما يختار معهم الأنشطة الرياضية التي



تتلاءم ورغباتهم ... وقد قال "بيار دي كويرتان، مؤسس الألعاب الأولمبية الحديثة : " إن الشيء المهم في المباريات الأولمبية ليس الفوز، بل هو المشاركة" لأن الرياضة تعلم النزاهة واحترام المنافس والتسامح.

إن للرياضة وممارستها بصفة جماعية بعد اجتماعي وثقافي وتربوي، خاصة لدى المراهقين والشباب، فهي أفضل مدرسة يتعلم فيها الممارسون الأخلاق والقيم النبيلة والاحترام كما هي وسيلة للحماية والابتعاد عن الآفات الاجتماعية والاضطرابات النفسية والسلوكية، إضافة إلى تدعيم النمو الصحي للأفراد فالعقل السليم في الجسد السليم ومن مجالاته : قاعات الرياضة المتخصصة، المسابح ، دور الشباب ... وغيرها ومن خصائصه نجد

- غرس وترسيخ المفاهيم الصحيحة للنشاط الرياضي
- نشر الوعي والثقافة الرياضية المفيدة
- المساهمة في التخلص من التوتر النفسي وتفريغ الانفعالات

5-التنشيط الإعلامي:

هو التنشيط الذي مجاله الإعلام بشكل رئيسي، أي تقديم وإدارة البرامج الإعلامية، سواء في الإذاعة أو التلفزيون أو الصحافة المكتوبة؛ حيث يستضيف المنشط الإعلامي ضيفا أو مجموعة من الضيوف لإجراء نقاش حول موضوع معين، فيعمل على قيادة وتوجيه دفة الحوار والنقاش بكل موضوعية وتوازن بين الجميع، لاستخراج أفضل وأدق المعلومات والحقائق.

كما يعمل المنشط على إضفاء جو من الثقة وإبداء الرأي بصراحة وواقعية حتى يستفيد الجمهور المتلقي من تدخلات المتحاورين، وذلك من خلال طريقة طرح الأفكار والأسئلة، ولتحقيق النجاح يجب على المنشط الإعلامي التحضير الجيد لموضوعه، وحسن اختيار المعنيين والمختصين وأن يلم بكل جوانب الموضوع ومن مجالاته الإذاعة ، التلفزيون ومن خصائصه :

- إتقان اللغة تداوليا وكتابة وتعبيرا
- السلامة الفيزيولوجية (سلامة الشكل والحواس)
- السلامة السيكولوجية (سلامة العقل والذهن)
- التخصص والكفاءة



6-التنشيط الافتراضي أو التنشيط الرقمي:

يتم داخل وسائل التواصل الاجتماعي بين مجموعات تلتقي افتراضيا في إطار هيمنة تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة على مختلف نواحي الحياة، والتي أدت إلى ما أصبح يسمى مجتمع المعلومات، حيث يجد الفرد في هذه الوسائل وضعيات تنشيطية جاهزة ومركبة مع أشخاص آخرين فيفرغ فيها شحناته وآماله: ومن مجالاته الانترنت ،ومواقع التوصل الاجتماعي ومن خصائصه

- التفاعلية أي أن المستخدم سوف يكون قادرا على التحكم في المعلومات التي يريد الحصول عليها متى شاء.

- التنوع أي يوفر للمتلقي اختيارات أكبر بما يتفق وحاجاته ودوافعه

- التكامل حيث تمثل الانترنت مظلة اتصالية لتجمع بين نظم الاتصال وأشكالها

- الفردية وذلك برفع من قيمة الفرد وتميزه عن غيره

- تجاوز وحدة الزمان والمكان. (الستار، 2009)

ثانيا: تعريف المنشط:

المنشط أحد أعضاء أو أفراد الجماعة ينتمي إليها بشكل أو بآخر، هو يتموقع في أعلى بنيتها وهيكلها ، يعمل كمسؤول أول على تسيير أنشطتها المختلفة، منذ بدأ تشكل الجماعة إلى غاية نهاية مهمتها بتحقيق الأهداف المسطرة.

والمنشط هو ذلك العضو الذي يجعل الجماعة واعية ومدركة لوضعها وحاجاتها ومشاكلها، والإجراءات التي تقودها لتحسين أحوالها، فهو يساعدها على تحقيق الانسجام والتضامن بين أفرادها، ويحفزهم لكي يشارك كل عضو داخلها في الحياة الجماعية والتكيف معها ومع المحيط.

كما يعمل بكل صبر وتحمل وتفاني على المساواة بين الجميع والتعامل مع كل عضو حسب ما تتطلبه ظروفه وقيمه، بواسطة تقنيات ومهارات التواصل وفنون المعاملة المرنة على أن يكون تدخله غير مباشر وإنما جزئي إلى حد ما.

إن المنشط هو الذي يراقب ويضبط كل تغير داخل الجماعة حتى يتحكم في ديناميكيتها بطريقة ذكية، ويضمن اتجاهها نحو الوجهة المناسبة والمرغوبة للأهداف المسطرة، لذلك يعتبر المنشط العون المكلف بالتغيير على مستوى الأفراد والجماعات، كما يمكنه أن يكون أخصائي اجتماعي، فهو يعالج كثيرا من الأمراض والآفات الاجتماعية بتحديدته وتشخيصه للعلل والأسباب، ووضع البرنامج العلاجي المناسب مع المتابعة والتقييم المستمر.



كما أنه ذلك المرابي والموجه والمرشد الذي ينقل قيم المجتمع وخبراته للنشأ وللأطفال، حتى يكونوا مواطنين ذوي مكانة محترمة في مجتمعهم، متشبعين بقيم المواطنة والتسامح والانضباط والنقطة بالنفس والإبداع إلخ.

إن المنشط يتميز بأنه يحتل الوضية الأمثل التي تسمح له بالتأثير وإمكانية إحداث التغيير في الأفراد داخل جماعة التنشيط، ولذلك فعليه عدم استغلال تلك الميزة في إتباع مسلك الزعامة والتسلط، بل يجب أن يضع نفسه كعنصر مساو لبقية الأعضاء يشعر بشعورهم.

لكن غالبا ما يعترض حدود المنشط غموضا معينا، لأن المطلوب منه هو تحريك وتنشيط وتحفيز أعضاء الجماعة وبث الحيوية فيهم، تماشيا مع مدلول التنشيط، إلا أنه في اغلب الأحيان لم يستفد من كل شروط التكوين والتأهيل والعمل التنشيطي، من حيث الوسائل والتسهيلات، فهو الذي ينبغي له أن يتخيل ويدرب ويؤثر في الجماعة، كما يجب عليه الحضور الدائم في جماعته وفي الوقت نفسه تركها والغياب لتأخذ بزمام أمرها، لذا فهو دور خاص ودقيق بقدر ما فيه من تناقضات

(limpos, 1981)

وهذا ما يدعو إلى التأكيد على أن ليس كل شخص يمكن أن يكون منشطا، فالأمر يتطلب استعدادات نفسية وشخصية جد خاصة إضافة إلى الثقافة الواسعة والتأهيل العلمي والمهارات والتمكن من تقنيات التواصل.

ثالثا: أدوار ووظائف المنشط

إن المنشط بالنسبة للجماعة بمثابة القاطرة للقطار، فهو الذي يقودها نحو بلوغ وجهتها الأخيرة وأهدافها بالشكل والأسلوب الملائمين، وفي الوقت المناسب، للاستفادة القصوى من الأنشطة والبرامج المتنوعة المسطرة من طرف الجميع.

فالمنشط يرافق جماعته وأعضائها وهو عضو منهم ومعهم من حالة إلى حالة أحسن يتعرف على خصائص وطبائع كل فرد ويتعامل معه وفقا لذلك، كما أن المنشط أكثر من مجرد شخص تقني يحسن أداء بعض التقنيات كالمسرح أو الرسم أو الرقص أو الأناشيد... بل هو بالدرجة الأولى فاعل اجتماعي وثقافي، تقع على عاتقه مهمة الرفع من المستوى النوعي لحياة الجماعة التي يعمل معها، ولهذا فعليه أن يكون ملما بثقافة علمية واسعة، لاسيما في مجال العلوم الإنسانية وكل ما يتعلق بسلوك الأفراد والجماعات (عباس، أهمية التنشيط الثقافي والاجتماعي في تأطير الأطفال والشباب، 1998)



ذلك لأن المنشط مثقف أيضا وله وعي وطني واجتماعي عال، يستشرف مستقبل المجتمع والإنسانية بصفة عامة، ودوره هو نشر ذلك الوعي ودفع الأفراد والجماعات للنضال والاجتهاد لتجاوز التحديات والرهانات المختلفة مثل: تحدي البيئة والعنف والحروب.

إن دور المنشط مستمد من مبادئ التنشيط بدون شك ومنهجه هو تفعيل الحوار والعمل الجماعي بإشراك كل أعضاء الجماعة ودفعهم على التفاعل الإيجابي مع بعضهم في إطار موضوع التنشيط أي إعادة الحركة والديناميكية لوضع إنساني راكد وبعد ذلك على الفرد الجماعة المواصلة ذاتيا التقدم نحو الهدف المنشود وفق الخط الذي تم اختياره، أما المنشط فيتوارى مبدئيا أيضا بعد أن يكون دوره قد انتهى، ولا يظهر مجددا إلا للضرورة الملحة؛ حيث يكون قد زود الجماعة بمنهج عمل وآلية لاستمرار نموها وتطورها بشك لمستقل عن التدخل الدائم للمنشط. (أنطوان مقدسي، 1988، ص 29) في هذا الاتجاه يمكن تشبيه المنشط مثل المخرج المسرحي الذي يكتب السيناريو، لم يترك للممثلين حرية التصرف المبدع في النص دون الخروج عن جوهره، فهو الوسيط بين مادة النشاط والجماعة، يخطط ويحضر معهم، ثم يفسح المجال لهم للتنفيذ تحت توجيهاته في حالة الخطأ . (مقدسي أ.، 1988)

وفي هذا الصدد يعتبر روجرز أنه على المنشط أن يكون متفتحا على الخبرات حتى يكون مبدعا، والنجاح الصفات السابقة يفترض أن يتحلى المنشط بشخصية تتسم بالتوازن والاعتدال وفهم الجماعة، وتكوين صورة موضوعية عن احتياجاتها وميولاتها وتركيبها، ويمنح الجماعة الشعور بالثقة والأمان والمسؤولية، ومدرك لطبيعة المرحلة واحتياجاتها، فهو بذلك وسيط معدل ومحرك متبصر ومتحفز ومسائر لإيقاع العصر دون الذوبان فيه، راصد لميول المستهدفين دون نيابة عنهم .

يمكن تلخيص أدوار المنشط في العملية التنشيطية ضمن جماعته في العناصر التالية:

- يسهل اندماج ومشاركة أعضاء الجماعة الذين يميلون للعزلة بسبب الخجل أو ضعف الشخصية، من خلال التحفيز والتشجيع بالمديح.

- يعمل على إزالة الإحباط واليأس والأفكار السلبية المعيقة لنمو وتطور الفرد والجماعة، من خلال الإرشادات السيكولوجية وإعطاء النماذج الناجحة. (وأخرون، 2009)

- يساعد الجماعة على نمو شخصية أعضائها نموا سليما ومتزنا، في إطار احترام مرجعيتهم وهويتهم وحريرتهم في تقرير مصائرهم.

- إعطاء أفراد الجماعة فرصة التعلم الذاتي واحترام آرائهم واقتراحاتهم حول الحلول لمشاكلهم.



- معايشة المنشط لحياة الجماعة والتفاعل الاجتماعي مع أفرادها لمعرفةهم، مع عدم التعالي عليهم لرفع الحواجز النفسية وزيادة الثقة المتبادلة.
- المرونة في التعامل وقبول الآراء المخالفة وذلك بحسن الإنصات والحوار وعدم السخرية أو الاستهزاء، مع استخدام التغذية العكسية في تقييم النشاط.
- مقنع بالحجج لصواب رأيه غير فارض له بالقوة أو بنفذه، مع إبداء البشاشة وخفة الظل والمرح.
- القدرة على التخطيط السليم حسب متطلبات ومعطيات وضع الجماعة وأهدافها. الإبداع والتجديد باستخدام وتوظيف أفكار مستحدثة وأدوات متنوعة في الأنشطة المبرمجة تتماشى مع موضوع النشاط ومكانه والفئة المستهدفة.
- حسن استخدام الوسائل والتقنيات والدعائم المتاحة، وهذا يتطلب تكوين مستمر وثقافة عامة واسعة.
- المهارة في الارتجال وسرعة البديهة لتخطي الظروف الصعبة والمواقف الحرجة.
- يشجع المواهب والكفاءات التي توجد لدى أعضاء الجماعة، ويعمل على تطويرها وصلها واستثمارها ليستفيد منها المجتمع.
- السهر على تحقيق النظام وسير أعمال الجماعة بدون فوضى أو تشويش أو مقاطعة، وإيقاف كل سلوك غير مقبول يؤدي إلى اختلالات وصراع وتشكيل جماعات صغيرة متنافرة.
- وأخيرا فإن من بين أهم الموصفات القاعدية التي يجب أن يتوفر عليها المنشط هي:
- الاقتناع التام بعملية التنشيط ومبادئها وفوائدها كممارسة تطوعية أو مهنية، ذات أبعاد نبيلة إنسانية واجتماعية ووطنية.
- الالتزام الكامل والاستعداد النفسي بالتضحية بالوقت والجهد ... في سبيل غرس قيم إنسانية في عقول ووجدان الآخرين.

رابعا: معوقات التنشيط وسبل تجاوزها :

تحول الكثير من المعوقات والصعوبات دون سير عملية التنشيط بالشكل المرجو، ويمكن اعتبارها تحديات تتطلب من المنشط مواجهتها من خلال كفاءته ومهارته وتضحياته كذلك، والتي تنبع من الموصفات التي يتميز بها وقناعاته الكبيرة بأهمية دور المنشط السوسيوثقافي في تطوير مجموعته. وتتمثل أبرز المعوقات في النقاط التالية:

- كثرة عدد أفراد الجماعة: فكلما زاد حجم الجماعة كلما قلت فرص منح كل عضو فيها إمكانية المشاركة والمبادرة والاقتراح



- المرحلة العمرية: في حالة جماعة من صغار السن أي الأطفال، فإن المنشط أمام تحدي أكبر للتدخل بهدف التوجيه والتنظيم وتبسيط الأنشطة.
- الزمن المخصص للتنشيط: كلما كان الزمن قصيرا كلما زادت صعوبة إنجاز النشاط لذا على المنشط حسن استغلال وتسيير الوقت وتوزيعه بدقة على مختلف مراحل النشاط حتى تتحقق الأهداف.
- بعد أماكن إقامة الأنشطة: مع انعدام وسائل النقل والأوقات غير المناسبة (1).
- كثرة الأنشطة وتكرارها: إن توالي الأنشطة خاصة المتشابهة يؤدي إلى الملل والتعب لذلك يجب تنويع الأنشطة من جهة، وعدم الإكثار منها من جهة أخرى.
- نوعية الأنشطة: عدم انسجام الأنشطة مع أهداف ويول الجماعة تجعلها غير مهمة بها (شعباني، 1988)
- أسلوب التواصل في التنشيط: كثير من طرق التواصل بين المنشط وأعضاء المجموعة تعيق نجاح التنشيط، مثل الإهانة والسخرية والتعالي ولغة العارف أو الخبير والتمييز بين الأعضاء والتجاهل لبعضهم.
- العادات والتقاليد: بعضها يعرقل إمكانية الإبداع الفني ... خاصة في مجال تصحيح بعض المفاهيم الاجتماعية الخاطئة.
- الضغوط السياسية أو الإدارية: مثل محاولة توجيه الأنشطة لخدمة أهداف معينة، والتهديد بعدم تقديم المساعدة أو بفقدان منصب العمل مثلا ((edouard, 1981))
- نظرة المجتمع السلبية إلى التنشيط: حيث ينظر إليه على أنه أقرب إلى اللعب واللهو منه إلى كونه ممارسة تربوية وتنقيفية تساهم في التنشئة الاجتماعية، فلا يشجعوا أبناءهم على الانخراط في الجماعات التنشيطية.
- نقص أو انعدام وسائل التنشيط: تفتقد معظم دور الشباب والمراكز الثقافية أو فضاءات التنشيط الأخرى كالمخيمات إلى الوسائل المطلوبة لنجاح التنشيط، إضافة إلى عدم المعرفة بكيفية استخدامها.
- اختلاف طبائع وعقليات المشاركين: فأعضاء الجماعة يتميزون بفروقات فردية كبيرة، تتطلب من المنشط مهارات عالية في التعامل معهم حسب شخصية كل فرد، والعمل على دمجهم وخلق التجانس والتعاون فيما بينهم.
- لذلك ولتحقيق درجة كبيرة ومرضية من نجاح التنشيط، ينبغي إدراك ومعرفة هذه المعوقات والعمل على تخطيها بالطرق العلمية المناسبة، بفضل التخطيط الجيد وحسن التصرف.



خامسا : الريبورتاج:

تترجم كلمة **Reportage** الفرنسية أو الإنجليزية إلى العربية بـ " البيان الصحفي " أو أي نشاط كتابي ينقل الأحاسيس أو يصور تصويرا حيا للأحداث والوقائع ، وهناك من يترجمها بالتحقيق ويجمع بينهما الريبورتاج التحقيق فيقول: يطلق على أحد الفنون الصحفية المعروفة أو فكرة بنوع من الشرح والتفصيل والسرد البيانات والمعلومات والآراء ووجهات النظر المختلفة، فالريبورتاج هو ذلك العمل الصحفي الدؤوب والدقيق المبني على حقائق تجل منه في نهاية الأمر عملا أكثر درامية وجملا وتأثيرا الريبورتاج أرقى وأصعب وأمهر الفنون الصحفية (العالي، 2008). وبالتالي فهو أصدق وأفضل وسيلة للتعبير عن أي واقع يريد الصحفي أو الباحث نقله والتعريف به.

وعرفه الأستاذ ساعد ساعد هو استطلاع يسלט الضوء على ظاهرة أو منطقة أو واقعة ما أسلوبه قريب جدا من الصياغة الأدبية يمتاز بجمالية اللغة ويركز على الوصف الزماني والمكاني والفاعلين فيه وتتدفق شخصية كاتبة بشكل واضح من خلال أحاسيسه ورؤيته لما لاحظ وشاهد وسمع (ساعد، 2009)

الريبورتاج: هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على علاقتها مع ربط ذلك كله بشكل غير مباشر وبأسلوب ينتهج بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل الأرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الريبورتاج.

وعرفه الدكتور محمد لعقاب على انه فن من فنون الكتابة الصحفية يقوم بتصوير الواقع ونقله إلى الجمهور ويجب على الصحفي الذي يكتب الريبورتاج أن يتمتع بمقدرة على الوصف والسرد فلا يقول مثلا في المدينة الفلانية أشجار نخيل عالية إنما يقتضي هذا النوع أن تقول مثلا وأشجار النخيل تتسابق في الوصول إلى السماء. (لعقاب، 2010)

وعرفه الدكتور محمد الدروبي هو شكل من أشكال التعبير الصحفي الذي يخبر عن حقائق ويعالج الظواهر والأحداث وحالات حقيقية بأسلوب أدبي يهدف الكشف عن مناقضاتها وتقييمها وإصدار الأحكام (محمد، 1996)



التعريف الإجرائي:

بالرغم من تعدد التعريفات إلا أنها لا تختلف كثيرا ويمكن تلخيصها في أن الريبورتاج هو النوع الصحفي الذي يعتبر الأكثر نبلا، لا يكتفي فيه الصحفي بتقديم تقرير عن الواقعة لكن يترك شخصيته وحساسيته تدخلان في اختيار الأحداث والسرد والمعالجة.

تاريخ الريبورتاج:

يقول بعض المؤرخين لفنيات التحرير أن الإنجليز هم أول من أدخل كلمة ريبورتاج العمل الصحفي وقصدوا بها وصف دورة البرلمان (لعقاب، مرجع سابق، 2010) ويقول البعض الآخر أن الريبورتاج الصحفي ازدهر بشكل ملفت للنظر في القرن الماضي، فمن بين مؤسسين هذا النوع الصحفي يذكر على سبيل المثال الأديب الصحفي إميل زولا صاحب كتاب **Assommoir** " والكاتب الأمريكي "ابتن سنكلر" وكتابه الغابة المتوحشة **The Jungle** " والكاتب الأمريكي جون ريد في كتابه "عشرة أيام التي هزت العالم" ورحلات الكاتب كيش إلى الصين ويقول الدكتور نصر الدين لعياضي انه كلما ذكر ريبورتاج ذكر اسم الصحفي الفرنسي ألبيير لندن الذي اشتغل مراسلا حربيا خلال الحرب العالمية الأولى في جريدة "لوماتان" **Le Matin** و لويتي جرنال (الدين، 2007)

ومن أبرز ما كتبه "ألبار لندن" سلسلة الريبورتاجات التي أصدرها خلال الفترة 1924-1931 خاصة **"Néavait rien vu"** الذي يصف فيه أوضاع المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة في إفريقيا الشمالية والريبورتاج الخاص بالظروف غير الإنسانية للمصابين بالأمراض العقلية بعنوان **fous les chez** ريبورتاج حول الاستغلال الوحشي الأفارقة تحت عنوان **Terre d'ebene** وعرفانا لمجهودات هذا الصحفي سنة 1933 جائزة " البيير لندن" لتكريم أحسن عمل صحفي (فطيمة، 2016-2017) من أحدث الريبورتاجات الجيدة ذات الصيت الواسع للكاتب الروائي الكولمبي "غارسيا ماركيز **Journal d'un enlèvement** يصف فيه اختطاف صحافية مع مجموعة من الأشخاص من قبل مهربي المخدرات. كما أننا نجد في مراجعاتنا لما كتب بن بطوطة في رحلاته إلى إفريقيا وآسيا 1304-1377م الكثير من بصمات الريبورتاج الحديث وان لم تكن ناضجة بنفس الدرجة التي ظهرت فيها كتابات سليمان بن الصيام الملياني وابن علي الشريف عن رحلتها إلى فرنسا في سنة 1852م. تعود البدايات الأولى للريبورتاج في الصحافة المكتوبة في مطلع القرن الماضي لما قامت الجريدة تايمز بتتبع حرب القوم والكتابة عنها وبالتدرج ترسخ الريبورتاج كنوع صحفي فعلى سبيل المثال



قامت أما البدايات الأولى للريورتاج في الصحافة فتعود إلى مطلع القرن التاسع عشر عندما قامت جريدة "تايم" بتتبع حرب القرم والكتابة عنها بينما هناك تقديرات أخرى ترى أن أول ريورتاج صحفي حدث في 5 مارس 1723م في تشيكوسلوفاكيا (فطيمة، مرجع سابق، 2016-2017)

سادسا: أنواع الريبورتاج:

هناك عدة تصنيفات للريورتاج أهمها:

● **التصنيف الأول: ريورتاج الحدث وريورتاج الموضوع**

1- **ريورتاج الحدث:** هو تغطية صحفية حديثة مرتبطة بالحدث وتكون آنية ومباشرة خاصة في الإذاعة والتلفزيون هذا النوع أقرب إلى التقرير الصحفي لولا جمالية اللغة والأسلوب والوصف الطاعي على لغة الصحفي

2- **ريورتاج الموضوع:** هو الذي يدور حول القضايا والأحداث غير الآنية، ولا يلتزم بتقديم أخبار ومعطيات مرتبطة بالحدث بعينه، بل ينطلق منها لرصد نبضات المجتمع وتقديم السلوك الإنساني هنا تختار المؤسسة الإعلامية موضوعا ما ينجزه الصحفي ويتم بثه في وقت معين كريورتاج حول مدينة تيمقاد. (الدين، مرجع سابق، 2007)

وفي هذا الصنف الذي يحدد على أساس الموضوع نستطيع تمييز عدة تصنيفات فرعية حسب طبيعة الموضوع والتي تتمظهر كما يلي :

1- **ريورتاج سياسي:** قضايا سياسية والأحداث والوقائع فيه لها علاقة بالسياسة كقضايا الأمن والإرهاب.

2- **ريورتاج اجتماعي:** ويرتبط مضمونه بالمواضيع الاجتماعية كالمرأة، الطفولة، المخدرات، البطالة والتشرد.

3- **ريورتاج ثقافي:** يدور حول المواضيع الثقافية كالمطالعة والتردد على المكتبات، الملتقيات الفكرية، استطلاع جمهور المثقفين حول القضايا الثقافية ... وغيرها.

4- **ريورتاج سياحي:** وهو من الريبورتاج التي تركز على المناطق والأمكنة والمنتجات السياحية ... وغيرها.

5- **ريورتاج قضائي:** وهو نوع يرتبط عادة بالمحاكم والقضايا المختلفة خاصة المواضيع الاجتماعية، ويتعين على الصحفي الذي يقوم بالريورتاج أن يكون له ثقافة قانونية.



6- **ريبورتاج رياضي**: هو ريبورتاج متعلق بالمواضيع الرياضية كاستطلاع المنشآت الرياضية وجمهور الرياضيين والمشجعين وكل ما تعلق بالرياضة.

7- **ريبورتاج حربي**: وهو من الأنواع الهامة فهو يدور في المناطق الساخنة كالحروب، والتوترات، والنزاعات المسلحة وغيرها ويشترط في هذا النوع من الريبورتاج أن يكون للصحفي تدريب خاص من الناحية البدنية، وفي كيفية الوقاية، وكيفية التعامل مع المسلحين، وغيرها من الأمور الضرورية في حالة الحرب. (لعقاب، مرجع سابق، 2010)

● **التصنيف الثاني: مباشر وغير مباشر:**

1- **الريبورتاج المباشر**: هو ذلك الريبورتاج الذي يقوم فيه الصحفي للجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون بالنزول إلى الميدان ويجري ريبورتاجه لتقوم المؤسسة الإعلامية التابع لها بنشره أو بثه ليصبح هذا الإنتاج خاص هذه المؤسسة يحفظ لها حقوق الملكية الفكرية .

2- **الريبورتاج غير المباشر**: هو ذلك الريبورتاج الذي تنتجه وسيلة إعلامية ما كوكالة الأنباء مثلا، ثم تقوم وسيلة إعلامية أخرى ، سواء أ كانت جريدة أو إذاعة أو تلفزيون بشرائه لتنتشره أو تبثه، أي أن الريبورتاج هنا ليس من إنتاج تلك الجريدة أو الإذاعة أو التلفزيون، إنما هو من إنتاج غيرها (لعقاب، مرجع سابق، 2010)

وهناك تصنيفات أخرى للريبورتاج منها:

● **التصنيف الأول: الريبورتاج الوصفي:**

يعتمد هذا النوع على الوصف وتوظيف النعت والاختلاف وحيث يتجاوز التوقيع المنطقي، أي يقدم الموضوع بالوصف للقارئ بشكله ولونه ورائحته وجوهر وجوده، بطريقة جذابة ومشوقة وهو فعل منظم سواء من ناحية المسار أو الموضوع. ويعتمد على الأسلوب المباشر حيث يسمح للصحفي بتوظيف كلمات وأفكار وبعض الشخصيات لصالح الوصف المقصود بغاية إعطاء أبعاد لما يصفه ويكتبه قصد إحداث تكامل وانتقال بين فقرات الريبورتاج

● **التصنيف الثاني: الريبورتاج التحليلي المعمق :**

يسمى بذلك نظرا لغوص الصحفي في معالجة الحدث وعرض الواقع وتفسيره، حيث ينطلق الصحفي من واقعة معينة أو ظاهرة تحت الملاحظة المباشرة ، ويحاول الصحفي تحليل أسباب الظاهرة واستخلاص النتائج وتقييم هذا النوع بإمضاء شخصي ، أي يأخذ الشكل والتوجيه الذي يريده الصحفي ويعطي التفسيرات الخاصة والمتباينة مع الآخرين أثناء الإجابة عن السؤال ماذا؟



(لعقاب، مرجع سابق، 2010)

● أهداف إنجاز الريبورتاج:

- التعرف على أسباب ميل شباب مدينة حمام الضلعة لممارسة الرياضة داخل المركب الرياضي
- عرض أهم إنجازات الرياضيين الشباب بمدينة حمام الضلعة
- كشف المواهب والطاقات لدى شباب المدينة
- تسليط الضوء على الصعوبات التي تحول دون أداء المركب لدوره بالشكل الفعال

خصائص الريبورتاج:

- الريبورتاج يترك الصحفي يقوم بدور الشاهد المفضل الذي يعبر حواسه للجمهور فينقل الأحداث كما رآها وكما سمعها ويجعل الجمهور يعيش ما عاشه الصحفي يعد هذا النوع الصحفي شكلا من أشكال توصيل الجمهور إلى ما هو أصيل في الواقع خاصة في ظل التطورات التي تطرأ على الحياة فتزيدها تعقيدا وتنوعا في يصور فن الريبورتاج الواقع كما هو في كل المؤسسات الإعلامية، فهو أقرب إلى الواقعية لذلك يعتمد كثيرا في المعالجة الإعلامية في موضوع واحد ويترك هامش ومتسعا لإبداء التوجهات بطريقة غير مباشرة
- يتضمن جانبا ذاتيا وبعدا نقديا للأشياء والأفعال، يتطلب قدرا كبيرا من الصراحة فينقل الإخبار وعناصره.
- يركز الريبورتاج على الجانب الإنساني في الوضع أكثر من اهتمامه بالحدث في حد ذاته بمعنى أن الصحفي يعطي الكلمة لشهود العيان ولضحايا حدث ما أو مسيبه، ليبيرز العواطف التي يثيرها الحدث أكثر من السياق الذي جرى فيه.
- لغة الريبورتاج هي لغة الحياة اليومية تستخدم فيها جمل قصيرة وكلمات ملموسة كما يتضمن مجموعة من شهادات الأشخاص المعنيين بالحدث للتعبير عن حالتهم الفكرية والروحية.
- الصحفي لا يصف في ريبورتاجه ببساطة كل ما رآه وعاشه، بل يعبر بكثافة عن بعض العناصر الموصوفة باستخدام الصور الجمالية التي تحول كل ما هو شخصي إلى نموذجي ويلاقي، تقارير الإعلامية، الصور الفيلمية، الريبورتاج، التحقيق الحدث.

قوالب كتابة الريبورتاج:

- يكتب الريبورتاج بالقالبين المعتدل والمقلوب إلا أن ما يجب التأكيد عليه هو أن هناك الريبورتاج الذي يتناول وصف حالات ساكنة لا تستدعي السرعة والآنية وهذا النوع يصلح أنضبفي قالب



المعتدل. أما الريبورتاج الذي يتناول حادثة أو واقعة تستدعي سرعة إجرائه فإنه يستدعي القالب المقلوب وهذا بحكم تقلب الأحداث وتطورها

● مميزات كاتب الريبورتاج:

مادام الريبورتاج يختلف عن التقرير والتحقيق والصورة الصحفية وأنواع مقالات الرأي والتحليل، فإنه يفترض في كاتبه أن يكون ملماً بالأنواع الصحفية كلها إلى جانب امتلاكه ناصية اللغة، ومادام الريبورتاج قصة صحفية تتحمل السرد والحوار والتعليق، فإن كاتب الريبورتاج الجيد هو الذي يمتلك أسلوباً قصصياً لغة سلمية وخيالا خصبا، إضافة إلى ثروة من المعلومات والمحرر الناجح هو الذي يرى ما لا يمكن للآخرين الانتباه إليه أو يجب عليه الانتباه إلى ما لا يراه الآخرون.

وهناك إجماع على أن كاتب الريبورتاج هو عين وأذن وأنف المتلقي بحيث يعيش هذا الأخير ما عاشه الصحفي ويتابع الريبورتاج بكل مشاعره فيضحك معها، ويغضب معها، ويرى البعض أن كاتب الريبورتاج الناجح يحتاج إلى خبرة واسعة ومشاهدات متعددة. (لعقاب، مرجع سابق، 2010)

● بنية الريبورتاج:

الريبورتاج من الأنواع الصحفية التي تعتمد على التحضير المسبق مثله مثل التحقيق والمقال الصحفي، وهذا سواء في الصحافة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية. وانطلاقاً من خصوصية الريبورتاج والمميزات التي يتصف لها فإننا نرى أن الريبورتاج الآني يقوم على الهرم المقلوب باعتبار أن أنية الحدث تفرض استعمال هذا النوع الفني. في حين يستعمل الهرم المعتدل في الريبورتاج الموضوعاتي حيث يتم فيه الاعتماد على عنصر التشويق. (العالي، مرجع سابق، 2008)

يتكون الريبورتاج كغيره من الأنواع الصحفية من عنوان مقدمة جسم، وخاتمة. وكتابته تتعلق بالإبداع الصحفي لأن الريبورتاج إبداعي أولاً وقبل كل شيء.

- العنوان:

يلعب العنوان دوراً أساسياً في متابعة الجمهور له وذلك فإن اختياره حساس جداً، فهو الواجهة أو نقطة الاستئناف للقارئ أو المستمع أو المشاهد.

يتشكل عنوان الريبورتاج من عنوانين: إشارة ورئيسي، يجب أن تكون العناوين في الريبورتاج وصفية، تعبر بصدق وشفافية عن مضمون الريبورتاج، مثال: تقرت لأول مرة الجنوب المنسية، وقد يكون عنوان الإشارة أحياناً متضمناً في العنوان الرئيسي، مثل: هكذا تحب بومرداس وهكذا تموت.



1- المقدمة Introduction:

يجب أن تكون مقدمة الروبورتاج مقدمة جرارة تسمح للمتتبع بالدخول في الموضوع دون الشعور بذلك ومادام الروبورتاج يبني كقصة بأسلوب يمزج ما بين الصحافة والأدب، فإن المدخل التمهيدي للحديث عن الموضوع أو تحديد عناصر المكان، وتختلف المقدمة مقدمة الروبورتاج المكتوب عن المسموع وعن المصور، فالكلمات هي السيدة في الصحافة المكتوبة والميكروفون هو السيد في الإذاعة، والكاميرا هي السيدة في التلفزيون ولعل هذا ما دفع البعض إلى القول بأن الكتابة للصحافة ليست الكتابة للإذاعة أو التلفزيون (لعقاب، مرجع سابق، 2010)

يرى بعض الباحثين في علوم الصحافة أن هناك ثلاث مقدمات صالحة للروبورتاج:

- * المقدمة التمهيدية: يقوم الصحفي بالتمهيد لموضوع الروبورتاج بأي طريقة يراها مناسبة.
- * مقدمة تحديد المكان: يحدد من خلالها الصحفي موضوع الروبورتاج مثل موقع المدينة.
- * مقدمة تحديد الموضوع: يحدد فيها الصحفي موضوع الروبورتاج مثل الانتحار التشرذ، وغيرها من المواضيع.

2- الجسم: Body

نظرا لأن الروبورتاج يأخذ بعض السمات من الأدب فإنه يسعى إلى تصوير واقع الحدث أو الموضوع كما هو مركزا على جوانب الزمان والمكان والفاعلين فيها، وبأسلوب تعبيرى بليغ وحيوي وفعال يشعرك بالمشاركة من خلال المشاهدة حتى وإن كان النص في الصحف ومواقع الأنترنت فتركيز الروبورتاج على لغة المشهد تجعل المتتبع يشعر وكأنه يعيش اللحظة لحظة القيام بالروبورتاج ومادام المحرر هو الذي يشيد بنيان الروبورتاج بنفسه، والروبورتاج لا يتوقف عند الكشف عن الحالات وعن أساليبها وظروفها وأبعادها وانعكاسها، فعليه أن يقدم أحكامه وتقييماته بشأن موضوعه.

وإذا كانت الصورة في الروبورتاج المصور هي التي تحسد جسم الروبورتاج فإن الأطراف المشاركة في صياغة الحدث أو المتأثرة به هي التي تصنع بأصواتها جسم الحدث في الروبورتاج الإذاعي أما الروبورتاج المكتوب فإن قلم المحرر وأسلوب كتابته هو الذي ينقل للقارئ الحدث بأبعاده المختلفة وتأثيراته على الآخرين.

2- الخاتمة: Conclusion

لا تخرج خاتمة الروبورتاج عن السياق الزماني والمكاني للموضوع، خاصة في الصحافة الإذاعية والتلفزيونية حيث يكون الإمضاء النهائي أو الوقفة الأخيرة هي الخاتمة، في حين تأتي خاتمة



الريپورتاج المكتوب والإلكتروني مبلغة لرسائل معينة وبأسلوب رقيق كالدعوة إلى زيارة منطقة تاريخية أو طبيعية معينة. (لعقاب، مرجع سابق، 2010)

الفصل التطبيقي

رپورتاج مكتوب حول :
المركب الرياضي روابحي رابح
بمدينة حمام الضلعة

حينما يقهر الطموح الصعاب والعراقيل



حضرنا في شهر مارس الماضي 2023 فعالية الاحتفالات بيوم الشهيد الموافق ل 18 فيفري 2024 التي أحيها المركب الرياضي " روابحي رابح " بمدينة حمام الضلعة التابعة لولاية المسيلة، وأعجبنا بالتنظيم المحكم والتوافق والانسجام في كل مراحل الاحتفالية. وقد أعطيت وعدا للقائمين على المركب بأنني سأعود وأتناوله في روبرتاج مفصل يتناول هياكله وأنشطته وطاقمه ومنتسبيه. وقد كان لي ذلك في شهر مارس من عام 2024 بعد أن ضبطت رزنامة عملي ولقاءاتي.

زرت المركب بعد أن أخذت موعدا مع مديرتة السيدة حبيل عفاف التي فتحت لنا مكتبها وأسعدتنا بإجاباتها المرححة حول كل ما سألنا عنه ثم إحالتنا إلى مسؤولي مختلف أنشطة المركب الرياضية والثقافية والترفيهية، فكان هذا الروبرتاج حول هذا المركب الذي أشار إلينا بالحديث عن مدينة حمام الضلعة قبل الحديث عنه .

حمام الضلعة المدينة والتاريخ:

تضم مدينة حمام الضلعة وهي إحدى دوائر ولاية المسيلة، تقع في شمال الولاية على حدود ولاية برج بوعريريج. يبلغ تعداد سكانها قرابة الـ: 64,785 نسمة، وفق آخر إحصائيات (2008) نصفهم شباب وفق ما إحصاءات مكتب الإحصاء البلدية. بها هياكل ومنشآت تتمثل في ملعب بلدي ومكتبة للمطالعة ومركز ثقافي وثلاث (03) ثانويات وست (06) متوسطات، بها أيضا مركب رياضي الذي يأخذ اسم الشهيد روابحي رابح.

سميت المدينة باسم " حمام الضلعة " نسبة إلى ينبوع المياه الذي يتوسطها، ويعود تاريخ هذا الحمام المعدني إلى قرون، إلى أن تم بناؤه في سنة 1858 ، بعد أن كان ينبوعا مفتوحا على العامة ، وهو ذو ملكية مشاعة بين عائلات المدينة التي تتقاسم إيراداته السنوية بعد فوزها في قرعة إدارة الحمام والسهر على مرتاديه من السواح والمرضى.

تتميز مياهه بعذوبتها وتحتوي على أكثر من 38 معدنا وتعالج مياهه أمراض الكلى خاصة والأمراض الجلدية وأمراض العظام والروماتيزم والعيون والمعدة. وبها حمامين معدنيين ومنابع طبيعية للماء أشهرها عين مازر وعين تافاسون في الدريعات وعين الحمام الواقعة بالذكارة نجد الصخرة العجيبة التي تتحرك بها السيارة تلقائيا ولا يعرف السبب.

زارت الحمام المذكور والمدينة المسماة باسمه شخصيات كالداعية يوسف القرضاوي ورئيس الحكومة السابق علي بن فليس والمرحوم سليمان بخليلي والمعلق المشهور حفيظ دراجي .



من هو الشهيد روابحي رابح ؟

ولد الشهيد روابحي رابح بالخرابشة "قرية البويرة" سنة 1928 من أسرة متوسطة الحال ومتواضعة، تعلم القرآن الكريم والكتابة على يد كتاب قرية البويرة إلى جانب ذلك كان يحسن اللغة الفرنسية، مارس التجارة حينما كان يتنقل من منطقة إلي أخرى. التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956 بالولاية الثالثة، حيث جند برتبة عريف أول بالناحية العسكرية الثانية وشارك في عدة معارك من أهمها معركة "الصميط" سافر إلي تونس لجلب الأسلحة وفي طريق عودته استشهد في العام 1958 .



بلدية حمام الضلعة (ولاية المسيلة)

المركب في سطور :

شكل المركب الرياضي الشهيد روابحي رابح إضافة كبيرة ومتميزة لمدينة حمام الضلعة، حيث أسندت إليه، كغيره من المؤسسات التي تعنى بشؤون الشباب ، إعداد برامج التكوين وخلق مساحات الترفيه والتعلم لقضاء أوقات الفراغ لفئة عريضة من المجتمع . هذا المركب الذي سد فجوة كبيرة للجهة الشمالية من الولاية، حيث تفتقر المنطقة للهياكل والمنشآت التي توفر المناخ التفاعلي المناسب لفئة الشباب

الإطار التطبيقي



تم تأسيس مركب الشهيد روابحي رابح في العام 2008، وهذا لاستيعاب فئة شباب المدينة والقرى المجاورة، التي يعاني اغلبها من غياب النوادي الثقافية والرياضية وهياكل ممارسة الرياضة والترفيه، التي تجمع الشباب وتنتشر بينهم الوعي والتنشيط وبناء الشخصية السوية. ولأجل تحقيق تطلعات شباب المدينة والمنطقة المحيطة بها جندت الهيئات الوصية والمشرفة كل إمكانياتها لإنشاء مركب الشهيد رابح روابحي وهذا لاستقطاب 50% من مجتمع المدينة التي يبلغ تعداد سكانها 60 الف نسمة، وهو ما يعني أننا أمام قرابة 30 الف نسمة تنتمي إلى فئة الشباب.



صورة واجهة المركب الرياضي الشهيد روابحي رابح حمام ضلعة

و في هذا السياق تذكر السيدة: عفاف حبيب، مديرة المركب أن: "الدولة جندت كل الإمكانيات والوسائل العصرية لخدمة الشباب وتطوير مهاراتهم، وأضافت أن استغلال هاته الوسائل من خلال خلية الإعلام والاتصال الموجودة بالمؤسسة ساهم في رفع عدد المنخرطين في أوقات الفراغ والعطل، وهذا لكونها المؤسسة الوحيدة الناشطة على مستوى الدائرة، فضلا عن نوعية البرامج المقدمة، والتي هي في معظمها ترفيهية وتحسيسية، إلا أن هناك مؤشر إيجابي يؤكد على أن الاتصال ساهم في تنشيط واحتواء واستدراج فئة الشباب " .



هيكلية المركب : يتكون مركب الشهيد روابحي رابح من سبعة (07) مرافق :

- 1- مكتبة المطالعة
- 2- قاعة العروض
- 3 - نادي التسلية
- 4-قاعة الرياضة
- 5- نادي الموسيقى
- 6- نادي السمع بصري
- 7-خلية الإصغاء

إن الاتصال المؤسساتي هو العصب الحساس في نجاح أية مؤسسة مهما كان نوعها وشرط ضروري من شروط تألقها وازدهارها، خاصة في ظل التطور السريع الذي تعرفه المجتمعات البشرية في عصرنا الحديث. ومن المؤسسات التي تسعى بجد في هذا الاتجاه المركب الرياضي الجوّاري الشهيد "روابحي رابح" بمدينة حمام الضلعة، والتي تحمل صفة المؤسسة العمومية ذات الطابع التربوي والترفيهي والتوعوي. ومن هنا تبرز أهمية إجراء هذا الريبورتاج الذي نحاول من خلاله التركيز على محاولة إضفاء أهمية خاصة على عملية الاتصال التي تعتمد إدارة المركب وذلك لاطلاع المنتسبين وغير المنتسبين على النشاطات والفعاليات الثقافية والرياضية والترفيهية التي تقدمها وتشرّف عليها هذه المؤسسة.

نشاطات المركب الرياضي الجوّاري الشهيد روابحي رابح بحمام الضلعة							
الرقم	النشاط	المكان	التاريخ	الشركاء		عدد المشاركين	
				ذكور	إناث	ذكور	إناث
1	معرض حول الصيام	المركب الرياضي		4	4	50	5
2	دورة رياضية في كرة القدم		16/15 مارس 2024	4	6	80	/
3	دورة رياضية في الكرة	المركب	16 مارس 2024	2	/	25	/



					الرياضي	الحديدية	
15	40	/	6	جمعيات ونوادي رياضية	المركب الرياضي	مسابقة في الرسم	4
20	45	/	4		المركب الرياضي	مسابقة شهر رمضان الكريم	5
/	30	/	4		المركب الرياضي	دورة في الملاكمة	6
/	30	/	8		المركب الرياضي	إحياء اليوم العالمي للشجرة	7
/	30	/	4		المركب الرياضي	دورة رياضية	8
20	20	/	2			إحياء يوم العلم	9
60	350	10	46				

عدد المستفيدين: 410 - ذكور: 350 - وإناث: 60

طبيعة برنامج النشاطات المنجزة من طرف المركب الرياضي الجوازي من 11 مارس 2024 الى غاية 16 أبريل

2024

و تتواصل المؤسسة مع مجتمعها بكل أطيافه ومكوناته من خلال الصفحة الرسمية للمركب وكذلك المجموعات البريدية التي تنقل كل المعلومات والنشاطات الموجهة لهم والمضبوطة من طرف المجلس البيداغوجي المشكل من إطارات المؤسسة والنوادي الناشطة فيها ، حيث يتم تسطير برنامج ثري ومتنوع يلبي حاجيات فئة الشباب المتطلعين إلى غد أفضل ويتم داخل المركب من خلال صفحته الرئيسية، و اتضح من خلال إجابات بعض المتابعين الدائمين لأنشطة وفعاليات المركب أن فئة عريضة منهم يتابعون الوسائط الاتصالية الحديثة (الصفحة الرسمية، البريد الإلكتروني) التي تستعملها المؤسسة في ربط علاقتها بالمحيط الخارجي ، وذلك للاطلاع ومتابعة كل ما ينشر ويبث من النشاطات والفعاليات المتنوعة (ترفيهية، مسابقات فكرية، إحياء المناسبات الوطنية والمحلية والدينية) ، والتي تدخل في إطار الوظائف الأساسية للممارسة التنشيطية التي تقوم بها المؤسسة من خلال منشطين مؤهلين لتحقيق الأهداف المنوطة بها ، وهو استدراج الشباب ومرافقته لإبعادهم عن الانخراط



في الآفات الاجتماعية وتوجيههم ومساعدتهم في حياتهم الخاصة من خلال المبادرات التطوعية، تنظيم المسابقات، تشجيع المواهب ومحاولة صقلها ، و ذلك بتوفير ما يتاح من إمكانات ووسائل تخدم شباب المدينة . ولأجل تحقيق المركب لأهدافه القريبة والبعيدة تم تسخير إطارات وكوادر تسعى جاهدة من أجل تحقيق المراد من الأهداف التربوية والنفسية والاجتماعية التي رسمتها الجهات الوصية وفي مقدمتها القائمون على إدارة وتسيير هذا المركب .

و ما يذكر في هذا السياق أن هذه الكوادر هي التي ساهمت ولازالت تساهم بشكل كبير في تحسين صورة المؤسسة من خلال السهر على تطبيق البرنامج السنوي واحتواء الشباب ومحاولة إبعاده ، قدر الإمكان ، من بعض الآفات الاجتماعية التي طالت شباب المدينة لسوء الحظ ، وهذا من خلال التجربة والكفاءة التي اكتسبتها تلك الإطارات من خلال الأيام التكوينية التي تنظمها الوزارة الوصية أو مديرية الشباب والرياضة.

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الوظيفة
01	عشاويكمال	مستشار الشباب	ODEJ	مرافقة وتكوين
02	جمال عبدالكبير	مربي	DJS	نشاط بدني ورياضي
03	مسواك مصطفى	مستشار في الرياضة	DJS	إشراف على مدرسة كرة القدم
04	شنوف سمراء	مربية	DJS	نادي الرسم
05	موسود زينب	نفساني عيادي	ODEJ	خلية الإصغاء

جدول يوضح رتب ووظائف طاقم مركب الشهيد رواحي رابح بمدينة حمام الضلعة

وبفضل تضافر الجهود المبذولة وإرادة وعزيمة النوادي على تمثيل المركب أحسن تمثيل ،حقق شباب المدينة ، بشرف كبير، نتائج باهرة ، إن على المستوى المحلي او المستوى الوطني ،حيث أحرزت الميدالية الفضية في الملاكمة على المستوى الوطني في وزن "67" كلغ . وعلى الصعيد المحلي وفي مجال النشاطات الثقافية ، كان له نصيب جائزة ولائية لأحسن مونولوج لصاحبه بدوش حسام ، وغيرها من التتويجات التي تؤكد على المكانة والدور الإيجابي المقدم من طرف إدارة المركب الرياضي الجوّاري بحمام الضلعة ، الذي ينبغي المحافظة عليه بالتشجيع والاعتراف بما حققه من نتائج .

يصرح والد الشاب لعلي الياس اكرم، بطل الجزائر ، قائلاً : أؤكد شكري وامتناني وتقديري لإدارة المركب من خلال توفير وتسخير كل الإمكانيات لخدمة الرياضة وإبراز المواهب والطاقات الشبانية،



وحمايتها " ويضيف انه كله أمل في ابنه لرفع الراية الوطنية في المحافل القارية والعالمية ، خاصة بعد أن حظي بدعوة من قبل المنتخب الوطني للملاكمة .



مشاركة منتسبي المركب في احتفالية ولائية

و يجمع كل من التقيناهم وتناولنا معهم أطراف الحديث عن موضوع المركب وموضوع الشباب والمدينة والطموحات ، أكد اغلبهم أنهم سيبدلون قصارى جهدهم لتشريف المركب الذي أصبح منهم واليهم ، وذلك بتنفيذ البرامج المسطرة بمعية الأندية الناشطة في المؤسسة ، والتي ساهمت مديرية الشباب والرياضة بتكوينهم في تخصصاتهم لأجل تقديم الأفضل والمساهمة في تطوير الرياضة المحلية وفق توقيت أسبوعي تراعى فيه ظروف المنخرطين الدراسية والمهنية ، بحيث يصب التركيز على أوقات الفراغ (أيام السبت والجمعة والثلاثاء) .

يذكر مدرب " نادي نجوم الملاكمة " الناشط في المؤسسة قائلاً : "أنه فعلا استطاعت الوسائط التكنولوجية احداث تأثير كبير على الشباب ، بحيث زادت عملية الانخراط في النادي من خلال عرض ونشر التدريبات اليومية والمنافسات الودية والرسمية على صفحة المؤسسة".

أما الشاب المدعو (قرين عمر) فقد أضاف قائلاً: " إن وسائل التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تنشيط الشباب ، حيث استفدت منها كثيرا من خلال اطلاعي اليومي على نشاطات المركب وبرنامج فعالياته بحيث وأصبحت مداوم الحضور الى هذه المؤسسة التي وجدت فيها نفسي من ممارسة هوايتي المفضلة وهي الموسيقى والرياضة.



صورة تعبر عن جانب من دورة رياضية

وأضاف آخر "أنصح كل الشباب بالاشتراك واستغلال أوقات الفراغ فيما ينفع"، خاصة وأن الأسعار والاشتراك في المؤسسة تعد رمزية ولا تتجاوز : 200 دج، حيث الاستفادة من مجمل الخدمات والامتيازات التي تقدمها المؤسسة (ممارسة الرياضة، الرسم، الموسيقى، نادي المطالعة، نادي البيئة) وهذا قصد احتواء ومرافقة هذه الشريحة وذلك بجذبهم نحو هذه النشاطات ، وهو ما من شأنه أن يعزز معاني المواطنة والتعاون والتفاهم من أجل خلق الانسجام الاجتماعي.

وهذا ما يشير إلى أهمية الاعتماد على الاتصال من أجل إقناعهم وذلك بشتى الخطوات والتقنيات الحديثة وتفعيل الاتصال مع الجمهور الخارجي ، ألا وهي الاتصال الحداثي الذي يسعى إلى الاستثمار في مختلف الأحداث والمناسبات التي تحييها المؤسسة المذكورة .

و من خلال هذا الريبورتاج لاحظنا انسجاما كبيرا بين طاقم تسيير وإدارة المركب بما يوحي بتحقيقه لديناميكية الجماعة بدرجة أساسية المبنية على طبيعة الاتصال وأهميته داخل الفئة الشبانية أو غيرها من المجموعات النشطة، وذلك بما يمارسه المنشط كقائد وموجه للجماعة من دور هام وفعال لإحداث التواصل المنشود .

الخاتمة





ومما استعرضناه من هذا الريبورتاج فإن الاتصال بين طرفي عملية التنشيط يزداد سهولة كلما تمكن المنشط من فهم الجماعة وعقلية وطباع أعضائها وإطارهم المرجعي، و في جعلهم يدركون ما يريد إيصاله إليهم من أفكار وقيم تربوية وتوجيهات، وكل ذلك يتطلب منه تفعيل آليات التغذية العكسية بمهارة من خلال حسن الإنصات والحوار والثقة والاحترام المتبادل.

كما تلعب الوسائل والتقنيات المستخدمة كقنوات للاتصال دورا هاما في الوقت نفسه لتفعيل مختلف أشكال التواصل المباشر وغير المباشر لزيادة الإقبال والتجاوب مع الأنشطة المختلفة، وبالتالي تحقيق الاستفادة القصوى منها.

و نستخلص من هذا الريبورتاج أن هناك طاقات مخزنة في مناطق الظل ، بإمكانها تحقيق منجزات ثقافية و رياضية و علمية لو توافرت لها الامكانيات و الرعاية و التحفيز المادي والمعنوي . كما أن المركب استطاع باجتهاد القائمين عليه ، من خلق نماذج للنجاح ،حيث اوصل العديد من الاسماء التي كانت مغمورة الى تتويجات و نجاحات فعلية اصبحت تمثل المدينة على المستوى المحلي و الوطني .

بالإضافة الى بعث روح الفاعلية والتوقان لدى فئة الشباب الذي يبحث عن مكانة اجتماعية من خلال منجزاته . والاكثر من ذلك خلق بيئة ايجابية في المدينة لمجابهة البيئة السلبية التي تهدد المجتمع وتعصف بالشباب . ذلك أن المستفيدين من البيئة الاخيرة انما يعثرون على ضالتهم و اهدافهم السهلة في الشباب البطال اليائس و المنعزل والمستسلم للهريمة البسيكولوجية والانكسار الاجتماعي المقيت .

و يبقى الاستثمار في الانسان هو انجح استثمار على الاطلاق ،ذلك أن بناء الشخص السوي المثقف والمتعلم والمتخلق هواساس كل بناء و هو الذي توكل اليه مهمة بناء المجتمع و الحفاظ على الوطن .

قائمة المصادر والمراجع





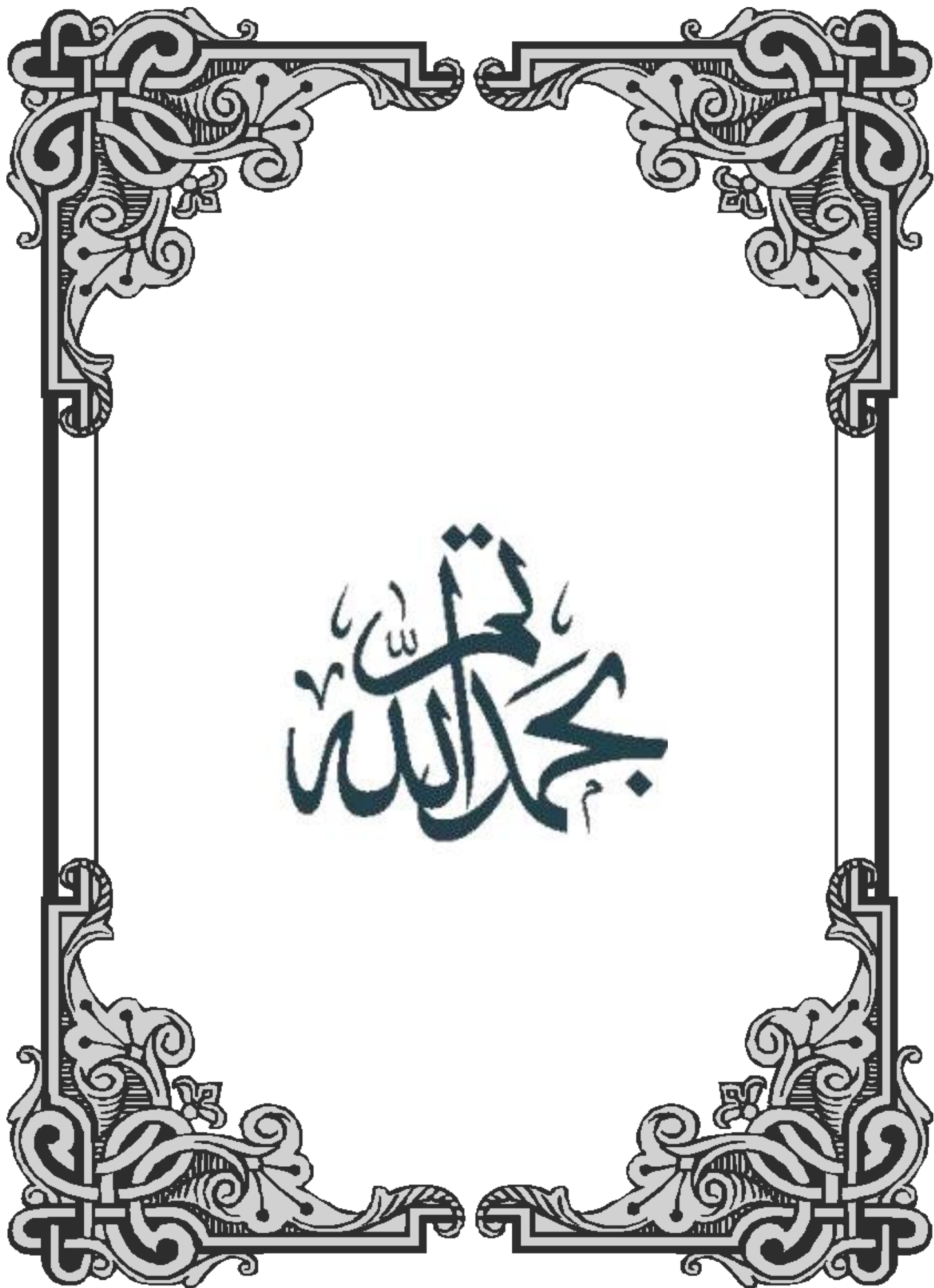
قائمة المصادر و المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- 1) ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، المجلد 7، 1997.
- 2) إحدادن زهير، مدخل لعلم الإعلام والاتصال ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1991
- 3) باهي نواره، أكاديمية المراسل الصحفي المحترف، ط1، دار الهدى للنشر، الجزائر، د.ت.
- 4) بن محمد خضر عبد الفتاح (نعمة الأوس في ضوء القرآن الكريم)، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 39 يوليو -سبتمبر 2010
- 5) حسن حمدي، مقدمة في دراسة أساليب الاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
- 6) الدروبي محمد، الصحافة والصحفي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1996.
- 7) دعبس، محمد يسير، الاتصال والسلوك الإنساني، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع الإسكندرية، 1999.
- 8) دليو فضيل، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، منشورات مخبر علم الاجتماع، جامعة قسنطينة 2003.
- 9) رجب عبد الستار، مؤسسة التنشيط التربوي الاجتماعي التمثلات الاجتماعية، منشورات المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي، سلسلة علوم ثقافية، تونس، العدد 2، 2009.
- 10) رزاق عبد العالي، مهارات الكتابة الإعلامية، دار الصباح الجديد، 2008
- 11) روبن برنت، الاتصال والسلوك الإنساني، ترجمة مجموعة أساتذة، قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، مطابع معهد الإدارة العامة، 1991.
- 12) الزاهي، عبد الخالق، التنشيط في مؤسسات الشباب ورهانات التخطيط والإبداع، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، ط2، 2008
- 13) الزيدالمنجي، الدخول إلى الحياة، الشباب والثقافة والتحويلات الاجتماعية، تبر الزمان للنشر، تونس، 2005.
- 14) ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2009.
- 15) الضب فطيمة، المستثمرات الفلاحية المصغرة بولاية ورقلة، روبرتاج مصور، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة قصادي مرياح، 2016-2017.
- 16) عبد النبي عبد الفتاح، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.



- 17) عزت، محمد فريد، قاموس المصطلحات الإعلامية، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002.
- 18) عيساني رحيمة الطيب، مدخل إلى الإعلام والاتصال، دار الكتاب العالمي، عمان، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2008.
- 19) لعقاب محمد، الصحفي الناجح، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
- 20) لعياضي نصر الدين، اقتربات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- 21) متولي أمال سعد، مبادئ الاتصال بالجمهير، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، د م ن، ط1، 2007.
- 22) مؤلف جماعي، التنشيط الثقافي في الوطن العربي، منشورات المعهد العالي للتنشيط الثقافي، تونس، 1988.
- 23) نور الدين، محمد عباس، (أهمية التنشيط الثقافي والاجتماعي في تأطير الأطفال والشباب)، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 27، العدد 01، يوليو - سبتمبر، 1998.
- باللغة الأجنبية:
- 24) Limbos, Edouard, L'animation des groupes de culture et de loisirs, les éditions ESF, paris, 2 éditions, 1981.
- 25) Labrot, Michel, L'animation non-directive des groupes, Petite bibliothèque, Payot, Paris, 1974.
- 26) Philippe Meirieu ; outils pour apprendre en groupe Chronique sociale, Lyon, France, 7° édition, 2000.
- 27) Schéma de la communication : www.overdec.Filles.Wordpresse.cem.2009.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ